سوريتنا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

السنة الرابعة | العدد 181 | 8 آذار 2015

الجرس !!

إلى بريد سوريتنا وصلت هذه الشكوى ص 5

فعلتها أخيراً..

وحدة تنسيق الدعم هل تكفي الاستقالة؟

9 - 8

أبو الحارث.. فارس «القورية» يترجّل في ساحتها..

11

10

نساء سوريا الصوت الذي أطفأتموه

قوات النظام تتقدم في ريف اللاذقية ومئات العائلات تلجأ إلى تركيا

اللاذقية - ميس الحاج

تتواصل المعارك في ريف اللاذقية بين مقاتلي المعارضة المسلحة من جهة، وقوات النظام مدعومة بميليشيات الدفاع الوطني وعناصر أجنبية، وذلك في أعقاب سيطرة قوات النظام يوم الجمعة على قرية دورين بريف اللاذقية الشرقي، بعد معارك عنيفة مع فصائل المعارضة استمرت لمدة يومين ضمن معركة أطلقت عليها قوات النظام « لبيك سورية".

وشنت قوات النظام هجوماً عنيفاً على القرية مدعومة بعناصر من الميليشيات الموالية لها، مع غطاء جوي بأكثر من مئة غارة جوية بشكل يومي على قرية دورين، والقرى المحيطة بها بالإضافة إلى القصف العنيف براجمات الصواريخ.

وقال القائد الميداني بالفرقة الأولى الساحلية "أبو حمزة اللاذقاني" لجريدة "سوريتنا": "إن أهمية قرية دورين عسكرياً تكمن في أنها خط الدفاع الأول عن جبل الأكراد، إضافة إلى موقعها الاستراتيجي فهي تبعد أقل من ٢ كم عن معقل مقاتلي المعارضة في ريف اللاذقية في مصيف سلمى".

وأضاف "أبو حمزة" أن قوات النظام عجزت خلال ثلاث سنوات عن دخول القرية، مبيناً أن مقاتلي الكتائب تمكنوا من صد الهجوم بشكل نسبي، فالهجوم كان يهدف للسيطرة على مناطق أخرى أيضا، ودمروا آليات ومدافع ثقيلة بالإضافة إلى وقوع قتلى وجرحى في صفوف قوات النظام".

وفي سياق متصل، نقلت مصادر إعلامية عن عنصر انشق عن سلاح البحرية التابع للنظام أنّ عدداً من «الضفادع البشرية" التابعة للقوات البحرية في جيش النظام، قتل خلال الأيام الفائتة في جبهات القتال بقرية دورين، وذلك بعد الزج بعناصر تابعين لسلاح البحر في معارك ريف اللاذقية، دون تدريب أو تأهيل للمواجهات البرية، وعزا العنصر المنشق سبب الاستعانة بعناصر دون خبرة إلى النقص الكبير الذي يعانيه النظام بعناصر المشاة ذوي الخبرة في المواجهات البرية.

من جهة أخرى بين الناشط المدني المعارض "محمد الحسن" أن حركة نزوح لمئات العائلات شهدها جبل الأكراد بريف اللاذقية باتجاه الحدود التركية، وتم تقديم المساعدة لهم من قبل بعض الجمعيات الخيرية وعناصر الدفاع المدني".

ومن ناحية أخرى، دفع تقدم النظام بالائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية إلى إصدار تحذير من ارتكاب مذابح في القرى التي تتقدم صوبها قوات النظام، وطالب الأمين العام للائتلاف محمد يحيى مكتبي المجتمع الدولي وقوات التحالف بضرورة التحرك العاجل لحماية المدنيين في ريف اللاذقية وسائر الأراضي السورية.

وكانت قوات النظام سيطرت قبل نحو عام من الآن على المرتفعات المحيطة بنبع التشالما غرب مدينة كسب، وبينها قمة السلدرين المشرفة على منطقة النبعين كما سيطرت على عدد من النقاط الحاكمة على طريق الفرلق كسب بريف اللاذقية.

أحد مقاتلي المعارضة على جبهة دورين | عدسة ميس الحاج

جبهة النصرة تدخل 200 كغ من الأرز لعناصرها بدمشق بالتعاون مع النظام

سوريتنا برس

قال موقع تحرير سوري إن جبهة النصرة أدخلت ليل الأربعاء الفائت مئتي كيلو غرام من الأرز سراً إلى أحياء دمشق الجنوبية، عبر حاجز بيت بالتعاون مع قوات النظام.

ونقل تحرير سوري عن "مصدر خاص" أن المواد الغذائية التي تم إدخالها هي لعناصر جبهة النصرة فقط، مشيراً إلى أن "النصرة" لا تشترك بأي من المطابخ الجماعية التي تحضرها الكتائب العسكرية المتواجدة في المنطقة.

وأضاف المصدر أن النصرة رفضت في وقت سابق توزيع مواد غذائية كشف أمرها في مخيم اليرموك في شهر شباط من العام الماضي، والذي توفي خلاله أكثر من سبعين شخصاً بسبب الجوع حسب تحرير سوري.

وحمّل المصدر جبهة النصرة مسؤولية الحصار المفروض منذ ثلاثة أشهر على المنطقة الجنوبية، والذي أدى إلى وفاة أكثر من عشرة أشخاص في مخيم اليرموك قائلاً: "ترفض النصرة الانسحاب من منطقة بيت سحم مقابل دخول المواد الغذائية، كما ترفض توزيع موادها الغذائية على المدنيين" حسب ما نقل تحرير سوري.

وتشهد المنطقة الجنوبية توتراً بين جبهة النصرة وتجمع قوى الإصلاح الذي يضم كلاً من (شام الرسول واكناف بيت المقدس وأبابيل حوران)، حيث أصدر التجمع أمس بياناً يطالب فيه جبهة النصرة بالانسحاب من المنطقة حقناً للدماء، فيما أعلنت النصرة رفضها الانسحاب والدفاع عن مقراتها وعناصرها في حال تم التعرض لهم.

كتائب المعارضة تواصل تقدمها في حلب وتضعف احتمال حصار المدينة

سوريتنا برس

سيطر مقاتلو المعارضة المسلحة فجر السبت على تلة المضافة وأجزاء من تلة حندرات الاستراتيجية بريف حلب، وذلك في أعقاب اشتباكات عنيفة مع قوات النظام.

ونقلت مصادر إعلامية عن مصدر ميداني أن مقاتلي المعارضة سيطروا في البداية على تلة حندرات، ثم اضطروا للتراجع إلى الأجزاء الغربية منها، موضحاً أن العملية بدأت بقصف صاروخي من قبل مقاتلي المعارضة باتجاه نقاط تمركز قوات النظام على أطراف قرية حندرات.

وتحدثت مصادر إعلامية باسم بعض فصائل المعارضة المسلحة عن تفجير دبابة لقوات النظام ومقتل طاقمها المؤلف من خمسة عناصر، وأكد ناشطون أن حالة من الإرباك سيطرت على عناصر قوات النظام في تلك المنطقة بسبب الهجوم المفاجئ، ولم ترد أنباء دقيقة حول أعداد القتلى من الطرفين.

وتكمن أهمية تلة المضافة في إطلالتها على الطريق الواصل بين قرية حندرات، والسجن المركزي، الواقع تحت سيطرة قوات النظام، وبالسيطرة عليه تكون فصائل المعارضة قد قطعت الإمداد بين النقطتين، وأبعدت إلى حد ما شبح الحصار عن مدينة حلب.

وكانت كتائب المعارضة المسلحة تمكنت قبل أسبوعين من السيطرة على مزارع الملاح التي ترصد طريق الكاستيلو، وهو الطريق الوحيد الذي يصل حلب وريفها.

مسؤول في هيئة التنسيق: تواصلنا مع أطراف المعارضة هو مشروع استراتيجي، والائتلاف مازال بعيداً عن رؤيتنا الديمقراطية

سوريتنا برس

قال رئيس فرع المهجر لهيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي في سوريا ماجد حبو إن قرار الهيئة بالتواصل مع كل أطراف المعارضة هو مشروع استراتيجي للهيئة، وفق شروط الحل الوطني الديمقراطي، وبما ينسجم مع رؤية الهيئة ووثائقها وتحالفاتها السياسية.

وأضاف حبو في تصريح لـ«سوريتنا» أن الهيئة تدرس ما تم التوافق عليه بين وفدي الائتلاف وهيئة التنسيق في مكتبها التنفيذي، على الرغم من كون اللقاء أساساً لم يشر الى لقاء القاهرة، علماً بأنه يعتبر وثيقة الهيئة في صيغتها التحالفية مع أطراف المعارضة السورية حسب ما ذكر حبو.

وكان الموقع الرسمي للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السوري نشر بياناً مشتركاً بين الائتلاف وهيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي، أكد فيه الطرفان "متابعة المرحلة الإيجابية والبناءة في العلاقة بينهما، وضرورة التواصل مع كافة فصائل المعارضة الديمقراطية الأخرى".

وبحسب البيان، فإن الطرفان اتفقا في حوار جمع وفديهما في باريس في الفترة بين 22 و24 شباط الفائت على خارطة طريق للحل السياسي، تشمل مسودة وثيقة المبادئ الأساسية للتسوية السياسية في سورية، انطلاقاً من الوثائق السياسية لديهما، على أن تعرض على مرجعيتي الطرفين لغرض المناقشة والاعتماد.

وتنص المسودة على أن مرجعية العملية السياسية هي، بيان مجموعة العمل من أجل سورية الصادر في 30 حزيران من العام 2012 المعروف بـ «بيان جنيف» بكافة بنوده، وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، ولاسيما قرارات مجلس الأمن (2042 – 2043 – 2059 الصادرة في عام 2012) و(2118 الصادر في عام 2013).

كما نصت الوثيقة حسب البيان أن الهدف الأساس هو قيام نظام مدني ديمقراطي أساسه التداول السلمي للسلطة والتعددية السياسية، وضمان حقوق وواجبات جميع السوريين على أساس المواطنة المتساوية، وأن التوافق الإقليمي والدولي ضرورة أساسية لنجاح العملية التفاوضية.

وقلّل حبو في من أهمية المخاطر التي قد تطال كوادر الهيئة داخل سوريا من طرف الأجهزة الأمنية التابعة للأسد، في أعقاب إصدارها بياناً مشتركاً مع الائتلاف الوطني أعلن فيه الطرفان اتفاقهما على خارطة طريق للحل السياسي في سوريا.

وعلى الرغم من توصل الطرفين إلى اتفاق مبدئي، إلا أن رئيس فرع المهجر للهيئة أشار إلى أن «تجارب هيئة التنسيق مع الائتلاف والمجلس الوطني من قبل لا تبشر بالكثير، وخصوصا أن مواقف قيادته ومشروعه السياسي مازال بعيدا عن الرؤية الوطنية الديمقراطية من وجهه نظرنا، بإصراره على الأوهام العسكرية او التدخل الخارجي او استقلالية القرار السيادي له».

ومن ناحيته، ذكر المنسق العام لهيئة التنسيق حسن عبد العظيم في رسالة وجهها إلى المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا «دانييل روبنشتاين» أن الهيئة توصلت إلى مشروع خارطة طريق للحل السياسي التفاوضي من خلال مسار جنيف، وذلك بالاتفاق مع الائتلاف الوطني، مضيفاً أن الهيئة تتطلع إلى مشاركة الائتلاف بصورة رسمية في مؤتمر جامع للمعارضة السورية من القرار عقدة في نيسان المقبل.

مثلث الموت في المنطقة الجنوبية

سياسة الأرض المحروقة.. وخسائر بشرية بالمئات

درعا - سارة الحوراني

تمكنت قوات النظام من استعادة السيطرة على بلدات وقرى وتلال استراتيجية في المنطقة المعروفة "بمثلث الموت" الواقع بين ريف درعا الشمالي الغربي والقنيطرة وريف دمشق الجنوبي الغربي، وذلك بع قصف جوي وصاروخي مكثّف استهدف تلك المناطق.

وأجبرت قوات النظام والميليشيات المساندة لها، مقاتلي المعارضة على الانسحاب من بلدة دير العدس الاستراتيجية، وتل ماكر وقرى حمريت والهبارية وسلطانة وتلي غرين وفاطمة، وقامت بتحصين المواقع الخلفية والاعتماد على القصف العنيف ضد النقاط التي خسرتها، ومن ثم شن هجمات مباغتة ونصب كمائن لقوات النظام.

وأفادت مصادر ميدانية لـ"سوريتنا" أن قوات النظام المدعومة بعناصر من حزب الله وإيران والعراق ومرتزقة من أفغانستان، ومجهزة بمئات المركبات والدبابات بغطاء جوي مكثف، تكبدت خسائر كبيرة قدرت بأكثر من 400 عنصر وضابط منذ بدء المعركة التي أطلقت عليها قوات النظام "معركة الحسم" في حين خسرت قوات المعارضة أكثر من مئة عنصر، فضلاً عن عشرات المصابين.

وقالت المصادر إن من بين قتلى قوات النظام قائد "لواء فاطميون" علي رضا توسلي الأفغاني الجنسية والملقب بـ "أبو حامد" برفقة ستة أشخاص آخرين من اللواء ذاته، فيما قتل ضابطين من قوات الحرس الثوري الإيراني وهم "علي سلطان مرادي وعباس عبد الله" في بلدة كفر ناسج إضافة لأسر عدد آخر منهم على أيدي الجيش الحر الشهر الماضي "فبراير ".

وفي سياق متصل، ارتكبت قوات النظام مجزرتين خلال يومين من الأسبوع الفائت، الأولى أودت بحياة سبعة مدنيين بينهم طفلة وسيدة يوم الاثنين في بلدة أبطع بريف درعا الأوسط عندما استهدفت الأحياء بصواريخ فراغية ألقتها طائرات حربية تابعة لقوات النظام، فيما شهدت مدينة الحارة الاستراتيجية مجزرة يوم الثلاثاء الفائت راح ضحيتها ثلاثة مدنيين من أسرة واحدة بينهم سيدة وعشرات الجرحى، عندما ألقت الطائرة المروحية حاوية متفجرة أحدثت دماراً هائلاً في الأبنية.

وشهدت منطقة حوران عودة السيارات المفخخة والتي انفجرت إحداها في مدينة طفس بريف درعا الغربي، في محطة للوقود

وأسفرت عن مقتل شخصين وجرح العشرات من المدنيين، وتم اكتشاف سيارتين مفخختين قبل تفجيرهما في بلدة اليادودة وأخرى في مدينة الحارة.

وتم خلال شهر شباط تم استهداف درعا وريفها بـ 243 برميل متفجر ألقتها الطائرات المروحية و108 غارات جوية، ونالت بلدة كفر ناسج النصيب الأكبر من البراميل المتفجرة حيث تم استهدافها بـ 26 برميلاً متفجراً و17 غارة جوية، تلتها مدينة أنخل بـ 22 برميلاً و19 غارات جوية، والشيخ مسكين ثالثاً بـ 17 برميلاً و16 غارة جوية.

وبلغ عدد الضحايا خلال هذا الشهر 190 ضحية موثقةً بالاسم، في حين بلغ العدد خلال الشهر الفائت 162، فيما توفي 15 شخصاً تحت التعذيب في سجون نظام الأسد خلال شهر شباط المنصرم.

"سيزر" يكشف صوراً جديدة لمعتقلين أعدمهم النظام وأهالي الزبداني يتعرفون على هوية ستة منهم

سوريتنا برس

تعرّف أهالي من مدينة الزبداني بريف دمشق على صور لجثث ذويهم المعتقلين لدى الأجهزة الأمنية التابعة لنظام الأسد، وذلك بعد نشر وكالة الأناضول التركية للأنباء صوراً سربها منشق عن الأمن العسكري التابع لنظام الأسد، كان مكلفاً بتصوير المعتقلين المعارضين الذين قُتلوا تحت التعذيب أو تُركوا ليموتوا جوعا في أقبية المعتقلات السورية.

وقال المركز الإعلامي بمنطقة وادي بردى: "إن ناشطين من الزبداني تمكنوا من التعرف على هوية ستة أشخاص قضوا تحت التعذيب في سجون قوات النظام، وهم من أبناء مدينة الزبداني، وذلك بعد التدقيق في الصور المسربة للقتلى.

وتظهر الصور مئات القتلى من المعتقلين السوريين قضوا نتيجة التعذيب الوحشي أو التجويع حتى الموت أو القتل خنقا أو بآلات أخرى حسبما نقلت الوكالة عن المسرّب.

وقام المسرب الذي أطلقت عليه لجنة التحقيق المختصة اسم "سيزار" بالتعاون مع زملائه، بالتقاط وتوثيق 55 ألف صورة، توضح جانباً من الجرائم التي ارتكبها النظام بحق المعتقلين لديه، ونقل "سيزار" إلى لجنة التحقيق الخاصة، كل التفاصيل التي شاهدها بأم عينه، فيما لم توضح لجنة التحقيق أي معلومات عن شاهد العيان، سوى اسمه الحركي، وأنه أحد عناصر الشرطة العسكرية السورية.

وبحسب تقرير للّجنة، يجري قتل المعارضين المعتقلين، بوسائل تعذيب مختلفة، في مقرات المخابرات، أو الأبنية العسكرية، ثم ترسل جثثهم إلى أحد المستشفيات العسكرية، فيما يقوم "سيزار"، بالتقاط أربع أو خمس صور لكل جثة، بحضور طبيب وممثل للقضاء.

ومن مجموعة ضمت 150 صورة تم تحليل تفاصيلها بواسطة الخبراء، تبين أن 62 في المائة من الجثث قد بدا عليها هزال شديد، مما يشير إلى أنهم تعرضوا لعمليات تجويع قسرية، وغالبية الضحايا من الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و40 عاماً.

وذكرت منظمات حقوقية أن صور القتلى

تعود إلى معتقلين قضوا خلال التعذيب على يد قوات النظام في الفرع 215 التابع للأمن العسكري في حي كفر سوسة بالعاصمة دمشق.

وكانت الشبكة السورية لحقوق الإنسان قد كشفت في أيلول الماضي عن ما "أفظع أساليب التعذيب الوحشي المنهجي" التي تمارس بالفرع 215 المعروف بسرية المداهمة.

شلل حركة أسواق الذهب في سوريا

سوريتنا برس

فرضت وزارة المالية في الحكومة السورية، رسوم إنفاق استهلاكي على شراء الذهب في سوريا، وهو ما تسبب في تراجع حركة الشراء بحيث أصبحت شبه معدومة في أسواق الذهب السورية، على مدار الأيام العشر الماضية.

وحدّدت الوزارة قيمة الرسوم بـ 5٪ من سعر الذهب، وهو ما تعادل قيمته اليوم حوالي 400 ليرة سورية للغرام الواحد، وحوالي 20 ألف ليرة للأونصة الواحدة، وأعلنت الجمعية الحرفية للصاغة أن حركة الشراء قد انخفضت للصفر خلال الأيام الأولى لسريان القرار، وأكّد غسان جزماتي رئيس الجمعية «عزوف الناس عن الشراء، بسبب ارتفاع السعر الذي سببته الرسوم»، وأضاف أنّ «الصاغة يفتحون محالّهم إلا أنهم لا يستقبلون الزبائن»، وأشار جزماتي إلى توقف الجمعية عن دمغ قطع ذهبية جديدة، وانقطاع الواردات التي تحققها من خلال الدمغ، والى توقف الجمعية عن العمل بمشروع جديد في ظل هذه التغيرات».

ولفت جزماتي إلى أنّ الجمعية توجهت إلى وزارة المالية بمذكرة اعتراض طالبت بها بتخفيض قيمة الرسم الأخير إلى 0. 5 ٪ من قيمة الذهب.

وأوضح المتخصص الاقتصادي علاء عيساوي لجريدة سوريتنا أنّ «رسم الاستهلاك الأخير جاء في ظل مرسوم رئاسي أصدره بشار الأسد مؤخراً، رفع فيه رسوم الإنفاق الاستهلاكي للعديد من السلع والخدمات في سوريا»، وأضاف أن «هناك توقعات بارتفاع أسعار العديد من السلع، حتى الأساسية منها، وأنّ القرار الذي اتخذته الحكومة يسعى إلى دعم خزينتها بالمال، دون دراسة وتحليل واقع السوق، أو توقع النتائج السلبية لهذه الخطوة».

وكان العديد من الصاغة أعلنوا احتجاجهم على القرار وهددوا بالإضراب، من جهته عبّر أبو حيّان، وهو أحد الصاغة عن تذمره من القرار الأخير، وقال «أرباحي في

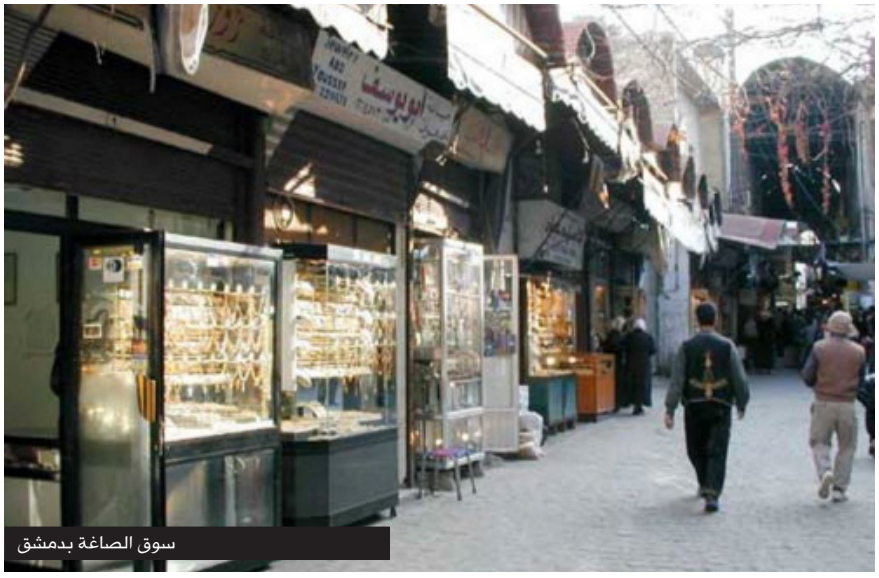
سوق الصاغة بدمشق

الأيام الماضية معدومة، لم يعد السوريون يشترون الذهب للتحلي به كما السابق، باتوا يشترون ليحافظوا على قيمة أموالهم في ظل تراجع قيمة الليرة السورية، ومنع تداول الدولار، ومع فرض الرسوم أصبح هامش الخسارة أكبر، وليس غريباً أن يعزف الجميع عن شراء الذهب».

وقد سجلت أسعار الذهب مؤخراً ارتفاعاً واضحاً، فقد وصل سعر الغرام الواحد (عيار 21) يوم السبت السابع من آذار إلى 8000 ليرة سورية، وعيار (18) إلى 6900 ليرة سورية.

الهلال الأحمر يقطع "الكلور" عن محطات مياه الدير
آلاف المدنيين مهددون بأزمة وشيكة

دير الزور - أحمد العبد اللّه

أبلغ مسؤولون في مؤسسة المياه محطّات تصفية مياه الشرب، في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام في محافظة دير الزور، أن منظمة الهلال الأحمر العربي السوري أوقفت تزويد محطّات الريف بمادة هيبوكلوريت الصوديوم، المعروفة بالكلور السائل اللازمة لتعقيم المياه.

ويحرم هذا الإجراء أكثر من 800 ألف نسمةٍ بريف دير الزور، من المياه الصالحة للشرب، ومن غير المسموح لمحطات المياه بضخ مواد خامية غير معالجة، الأمر الذي ينذر بكارثة إنسانية وشيكة حسب مصادر محلية.

وأفاد أحد العاملين في محطات المياه في الريف الشرقي من دير الزور لـ"سوريتنا" بأن العديد من المحطات تستخدم في الوقت الحالي مادة الكلور على شكل بودرة، تم شراؤها من مدينة الميادين ولكن هذه المادة قابلة للنفاذ ولا يمكن أن تصمد أكثر من 10، أيام أخرى بعدها سوف يترك مئات آلاف من المواطنين في مواجهة الكارثة.

ويعتبر رائد سليمان من أبناء الريف الشرقي أن حرمان محطات المياه من الكلور هو أحد الأسلحة التي يستعملها النظام في الضغط على الأهالي، وبالتالي الضغط على الفصائل التي تسيطر على هذه المناطق، فقد تكررت أزمة الكلور بشكل حاد عدة مرات في الريف كان آخرها منذ عام تقريباً، بغية الضغط على كتائب الجيش الحر والفصائل الأخرى التي كانت مسيطرة آنذاك.

ويتزامن قطع المياه عن دير الزور مع الحصار الذي يفرضه تنظيم "الدولة" على المناطق التي يسيطر عليها، للإيحاء للأهالي في هذه المناطق أنه لايزال يمتلك وسائل ضغط يمكن استعمالها، بغض النظر عن الكوارث الصحية التي يمكن أن تنجم عن ذلك حسب ما يرى سليمان.

ويبيّن أخصائي الصحة العامة الدكتور محمد المصطفى أن المنطقة تعاني أساساً من العديد من المشاكل الصحية وانتشار للعديد من الأوبئة كان أخطرها شلل الأطفال حيث ظهرت أول حالة له في سوريا في قرية صبيخان في ريف دير الزور الشرقي.

ويضيف المصطفى أن من أخطر الأمراض التي يمكن أن تهدد المواطنين نتيجة فقدان مياه الشرب النظيفة هي الأمراض الجرثومية، كالكوليرا والتيفوئيد وإلتهاب الملتحمة، وكذلك الأمراض الفيروسية مثل إلتهاب الكبد الوبائي وإنتانات معوية عند الأطفال مرض شلل الأطفال، والأمراض الطفيلية كالزحار الأميبي والبلهارسيا والملاريا.

ويذكر أن دير الزور شهدت بداية العام الفائت أزمة حادة في مياه الشرب، حيث نفذ المخزون من مادة الكلور بشكل نهائي، الأمر الذي أدى إلى توقف المحطات عن ضخ المياه المعقمة.

الجرس

الرنين الذي تسمعه في هذه الزاوية سيُعمل على إيصاله إلى مكاتب مسؤولي المعارضة، في مؤسساتها المختلفة. زاوية جديدة نستقبل فيها الشكاوى والاستفسارات، التي لم يتمكن أصحابها من الوصول إلى المعنيين، في مختلف القضايا الخدمية والإغاثية والطبية والتعليمية.

إلى بريد سوريتنا وصلت هذه الشكاوى:

أنا المواطنة السورية «ن - م» أقيم في تركيا، من مواليد 1977، حاصلة على الشهادة الإعدادية ولم أتمكن بسبب ظروف خاصة من متابعة دراستي، والآن بعد أن كبر أولادي نسبياً، قررت أن أعود لأواصل تعليمي، فتوجهت إلى أحد المكاتب التابعة لوزارة التعليم في الحكومة السورية المؤقتة لتقديم أوراقي، وفوجئت مع الأسف أنه من غير المسموح لي بالتقدم لامتحان الثانوية بسبب العمر، ولم أفهم إلى الآن السبب الأساسي للرفض.

هل تم رفض تسجيلي وفق القوانين التركية أم وفق قانون خاص بوزارة التربية في الحكومة المؤقتة. أم أنني قد أخسر فرصتي بالتعلم بسبب مزاجية أفراد في التربية مثلاً؟

الجهة المعنية: الحكومة المؤقتة - وزارة التربية

* * *

أنا المواطن «خ - هـ» مقيم في تركيا، والد لأحد الطلبة في الثانوية العامة، ورغم الظروف المادية الصعبة أنا مصر على استكمال أولادي لتعليمهم، كنا نتمنى من الحكومة المؤقتة ووزارة التربية أن تؤمن لأولادنا بعض المساعدة إلا أننا فوجئنا بالوزارة تطالبنا بـ 20 دولار من أجل تسجيل ابني، فالوزارة فرضت 5 دولارات على الطالب النظامي و20 دولار على الطالب الحر، وهو مبلغ إن كان لا يبدو كبيرا بالنسبة للبعض، إلا أنه بالنسبة لأناس لا يمتلكون دخولاً، وبالكاد يؤمنون لقمة عيشهم مبلغ كبير. هل يمكن لوزارة التربية أن تعيد النظر في هذه القضية؟

الجهة المعنية: الحكومة المؤقتة - وزارة التربية

ردود:

كنا عرضنا في العدد السابق من سوريتنا شكوى لأحد المواطنين حول عدم تسلم طلاب الشهادة الإعدادية في أورفة لوثائقهم، وعدم معرفة المسؤول عن تسليمها، وقد قمنا بالتواصل مع المكتب الإعلامي في الحكومة السورية المؤقتة ومن خلاله تم إبلاغنا بما يلي:

تم منذ أيام سحب الوثائق من الأستاذة كندة الراوي، بهدف تسليمها للطلبة في أورفة، وعلى من يحتاج الوثائق مراجعة المسؤول التربوي في أورفة رضوان الصالح، خلال أسبوع فهو الموكل بتسليم الطلاب وثائقهم.

وبخصوص شكوى مصابي الفشل الكلوي، لازلنا ننتظر رد وزارة الصحة.

للتواصل وإيصال الشكاوي
ومتابعتها من الجهات المختصة:
souriatna.peeps@gmail.com

"لننهي شلل الاطفال" تنهي حملتها الثامنة في ريف الحسكة

الحسكة - عدنان أبو كنان

أنهى فريق حملة لقاح شلل الاطفال في محافظة الحسكة والتي مركزها بلدة الشدادي في ريف الحسكة الجنوبي، الجولة الثامنة من حملة "لننهي شلل الطفال في سوريا" التي انطلقت نهاية شهر شباط الفائت واستمرت حتى الخامس من شهر آذار الجاري.

وبحسب مشرف الحملة الدكتور "دحام الحسن" استهدفت الحملة الأطفال دون سن الخامسة، بطريقة اللقاح الفموي، حيث يتلقى الطفل نقطتين من هذا اللقاح.

واشار الحسن إلى أن المنطق التي تغطيها هذه الحملة جميعها خارج سيطرة النظام في الريف الشرقي والجنوبي للحسكة، بغض النظر عن الجهة التي تسيطر عليها، وهي مناطق" الشدادي والهول ومركدة" والقرى التابعة لها.

وتنتشر عشرات المراكز الصحية في كافة المناطق التي تغطيها الحملة، حيث يقوم فريق من المتطوعين المتدربين بتقديم اللقاح للأطفال عن طريق زيارة المنازل كل على حدة، وتكون المراقبة شديدة من قبل الجميع منذ بداية الحملة وحتى انتهاءها.

ولم تمنع وفاة أحد الأطفال خلال الحملة السابقة نتيجة خطأ من أحد الفرق المشاركة الأهالي من الإقبال على هذه الحملة، وشارك جد الطفلة التي فارقت الحياة، في أخذ اللقاح قبل ان يقدم للأطفال، مؤكداً " وفاة حفيدتي نتيجة خطأ بشري، لا يمنع من تلقي بقية الاطفال لقاحاتهم ".

ويقول "فاضل" وهو أحد المتطوعين في فريق الحملة "على الرغم من الظروف القاسية، ووعورة الطرق في فصل الشتاء، وتناثر القرى على مساحات واسعة من ريف المحافظة، إلا أننا أصرينا على المضي بالحملة، وكان هدفنا الوصول إلى كل بيت، إيمانا من الجميع بأحقية اطفالنا بوصول هذه اللقاحات إليهم وتجنيبهم مرضاً قد يرافقهم مدى الحياة، فهي مسؤولية أخلاقية قبل كل شيء".

وتتولى " وحدة تنسيق الدعم" التابعة للائتلاف الوطني لقوى المعارضة السورية، استلام اللقاحات عن طريق الهلال الاحمر التركي، وهي مقدمة من منظمة الصحة العالمية، تسلم بعدها إلى المراكز المشرفة على اللقاحات في الداخل، وتكون محفوظة بحافظات وفق درجات حرارة مناسبة لتجنب إصابتها بالتلف.

تجدر الإشارة إلى أن هذه الحملة هي الثامنة للقضاء على مرض شلل الاطفال في عدد المناطق التي توقف النظام عن تزويدها باللقاحات في" حلب - ادلب - اللاذقية - الرقة - دير الزور - الحسكة - حماة" ومن المخطط أن يستفيد أكثر من 1.5 مليون طفل من هذه الحملة.

حصيلة المجازر في سوريا خلال شهر شباط

73 مجزرة في سوريا في شهر شباط، تسببت في مقتل 456 شخصاً بينهم 99 طفلاً و74 سيدة.

توزعت المجازر على النحو التالي:

قوات النظام:

34 مجزرة، قتل خلالها 434 شخصاً بينهم 91 طفلاً و73 سيدة

قوات الحماية الكردية:

مجزرة واحدة، 7 أشخاص مدنيين بينهم 3 أطفال.

المعارضة المسلحة:

مجزرتان، 15 شخصاً بينهم 5 أطفال وسيدة.

توزعت المجازر على المحافظات التالية:

ريف دمشق 18 مجزرة، حلب 6 مجازر، إدلب 4 مجازر، درعا 3 مجازر، دير الزور 3 مجازر، دمشق مجزرة واحدة، الحسكة مجزرة واحدة.

مجزرة سليمة في الحسكة

يوم الأحد 22 شباط 2015 قصفت الوحدات الكردية قرية سليمة بالحسكة بقذائف الهاون، وتسبب القصف بمقتل 7 أشخاص من بينهم 3 أطفال.

المدرسة الوحيدة فيه تغلق
اليرموك "يحتضر" وأيام حصاره تفوق الـ600

أحد المدنيين بعد حصوله على كرتونة المساعدات في مخيم اليرموك - آذار 2015

دمشق - مخيم اليرموك - فارس بلال

أطلق صحفيون وعاملون في مجال الإغاثة نداءً عاجلاً لفلك الحصار الذي تفرضه القوات الحكومية، مدعومة بمليشيات فلسطينية، على مخيم اليرموك منذ 600 يوم، حمل اسم "لن نترك اليرموك" وذلك بعد أن وصل عدد ضحايا الحصار إلى 172 ضحية قضوا جوعاً أو مرضاً.

وناشد المجلس المدني في مخيم اليرموك في نداءٍ أطلقه يوم الإثنين الفلسطينيين في كل مكانٍ من العالم للتحرك لفك الحصار. محذراً من أن عدد الضحايا قد يرتفع ويبلغ العشرات في الأيام القادمة، بالذات مع توقف توزيع المساعدات الغذائية في المخيم، والتي تعرف محلياً بالـ "الكرتونة"، فيما كان مدنيون قد اشتكوا من أن هذه المساعدات تقدم في منطقة خطرة من المخيم "ساحة الريجة"، التي يتعرض فيها المدنيون لعمليات إطلاق نار أو اعتقال فضلاً عن فساد في التوزيع ومحسوبيات تسجل عند النقطة الرسمية.

كان الأسبوع الماضي قد سجل أربع وفيات نتيجة الحصار وفق ما ذكرت مصادر فلسطينية، لثلاثة رجال وطفل رضيع في اليوم العشرين من العمر، فيما انتشرت أمراض اليرقان والجفاف والتهاب الكبد بين المحاصرين، وأصيب سائق سيارة الإسعاف الوحيدة في المخيم بالجفاف وتوقف عن العمل، كما شهد المخيم قصفاً من خارجه في شارع فلسطين وساحة "الريجة" لم يوقع ضحايا.

بدورها أصدرت مؤسسة جفرا للإغاثة والتنمية نداءً عاجلاً قالت فيه إن كل ساعة تمرّ قد تعني موت إنسان نتيجة الحصار، داعية السلطات المعنية والمنظمات الدولية والحقوقية والإغاثية للتحرك العاجل لفك الحصار والمساعدة ووقف المأساة في المخيم.

ناشطون في داخل المخيم أفادوا عن اختفاء المواد الغذائية الشحيحة أصلاً من شوارع اليرموك مباشرة بعد بيان المجلس المدني، فيما نقلوا أن سعر كيلو السكر الواحد وصل إلى 6 آلاف ليرة، فيما وصل سعر كيلو الرز إلى 4000 ليرة، والطحين وصل لـ 8000 ليرة، في وقت لا يزال السكان يعتمدون فيه على مياه ملوثة للشرب تسحب من الآبار المحلية، بعد أن وصل عدد أيام انقطاع مصدر المياه الصالحة للشرب إلى 185 يوماً، ولا يزال المخيم بلا كهرباء منذ عامين تقريباً.

وأغلقت مدرسة الأمل الابتدائية للتعليم البديل في مخيم اليرموك أبوابها لمدة أسبوعين، بعد انتشار مرض اليرقان في صفوف التلاميذ، وأعلن مدير المدرسة عن أن انتشار المرض يهدد بكارثة محذراً من كارثة قد تلحق بأطفال اليرموك الذين وصفهم في حديث إذاعي بأنهم شديدو النحول ويمتازون بأشكال غريبة نتيجة ما مرو به خلال أيام الحصار، وقال محمد الشبلي إن الأونروا ترفض تقديم رواتب للعاملين في سلك التدريس داخل اليرموك لأنهم ليسوا من الجامعيين، مناشداً العالم الانتباه لأطفال اليرموك.

بعد ساعات من الحملة "يوم الخميس الماضي" تمكنت هيئات إغاثية من إدخال 400 طرد غذائي عبر شارع فلسطين، مع بعض الخبز والمواد الغنية بالسكريات، فيما أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا عن تمكنها من إدخال الطعام إلى اليرموك وفق بيان رسمي، وقالت الهيئات إن عملية إدخال المساعدات ستستمر في الأيام القادمة، فيما اشتكى مدنيون في اليرموك من أن الحل ليس "الكرتونة" بل هو فك الحصار والسماح بحرية حركة السكان والبضائع.

في المقابل، وفي خارج المخيم أطلقت جهات مقربة من الجبهة الشعبية القيادة العامة حملة تحت اسم "يا منفوت يا منوت"، دعت فيها اللاجئين الفلسطينيين من سكان اليرموك والمقيمين حالياً في العاصمة السورية إلى التجمهر أمام مدخل المخيم أيام الجمعة، للدعوة إلى "خروج المسلحين من اليرموك" الحملة التي تخوّف ناشطون في الداخل والخارج من أن يكون فشلها ذريعة لعمل عسكري متوقع ضد اليرموك، فأطلقوا حملة في داخل اليرموك حملت اسم "فوتو وما بتموتوا" للرد على الحملة الأولى.

أطفال مخيم اليرموك يتظاهرون تحت الحصار ويطالبون بإنهائه

نظمت روضات الاطفال في مخيم اليرموك يوم الخميس مظاهرة دعوا من خلالها العالم والمجتمع الدولي لفك الحصار عن المخيم، وطالبوا بإدخال المساعدات الغذائية والطبية بأسرع ما يمكن لإنقاذ ما تبقى من لاجئين داخل المخيم.

وشارك أطفال الروضات في المظاهرة، ورفعوا شعارات ولافتات، وبعض أواني الطبخ الفارغة، في إشارة إلى الجوع الذي يعاني منه أهالي المخيم، وانتهت المظاهرة التي كان معظم المشاركين فيها أطفالاً، بالوقوف عند مشفى فلسطين التابع للهلال الأحمر الفلسطيني، وهو المشفى الوحيد داخل المخيم

ولايزال مخيم اليرموك تحت حصار قوات النظام وعناصر الجبهة الشعبية "القيادة العامة" منذ أكثر من 600 يوم، وقد أدى الحصار إلى وفاة أكثر من 171 مدنياً جوعاً أو بسبب فقدان المواد الطبية، معظمهم من النساء وكبار السن.

من الألف إلى الياء، وحدة تنسيق الدعم
هل تكفي الاستقالة؟

تعيد سوريتنا نشر تلخيصاً لتحقيق نشرته في عام 2014 بناء على وثائق وشهادات ومعلومات حصلت عليها من داخل وخارج وحدة تنسيق الدعم التي كانت تترأسها سهير الأتاسي قبل أسبوع من اليوم، وتؤكد سوريتنا أن الكثير من الأسئلة التي طرحت في التحقيق لا تزال معلقة من دون رد، ولا تزال تنتظر الاجابة بعد أن امتنع أغلب موظفي الوحدة عن استكمال الوثائق التي بُدء بتسريبها بعد إضرابهم الشهير.

جمع المعلومات وتحليل الوثائق فريق سوريتنا

"شكل الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية وحدة تنسيق الدعم (ACU) في كانون الأول من عام 2012 لتنسيق الدعم الضروري والعاجل لجميع المتأثرين بالأزمة الإنسانية في سوريا" مقر الوحدة في الريحانية التركية حتى نيسان من عام 2013، قبل أن ينتقل مقرها إلى غازي عنتاب،

منذ الأيام الأولى للانتقال إلى غازي عنتاب بدأ فريق الإدارة برفع عدد الموظفين من عشرة موظفين في نيسان حتى ستين موظفاً مع نهاية عام 2013، خصص أقلهم براتب وصل إلى ألفي دولار شهرياً، فيما وصل الراتب الأكبر إلى ستة آلاف دولار (6 آلاف كان يتقاضاها أمين بارودي)

تقول وثائقنا إن الوحدة أنفقت ما يزيد عن 60 ألف دولار على أعمال ديكور المكتب الجديد والذي افتتح في نيسان وأن عمليات الصرف على أعمال الديكور كانت تراعي الحصول على أفضل المواد وأكثرها كلفة وعمراً.

الاضراب

من أشهر القضايا حول وحدة تنسيق الدعم هي قضية إضراب 25 موظف من مختلف الأقسام في تشرين الثاني منعام ٢٠١٣، المضربون خاطبوا رئيسة الوحدة، مطالبين بإقالة عدد من الموظفين الآخرين وبإيقاف أحد المشاريع، النقطة الأبرز في الإضراب كانت حين اجتمع رئيس الائتلاف الوطني السوري أحمد الجربا آن ذاك، بالموظفين المضربين وكادر الإدارة في الوحدة، وبدأ حديثه مستشهداً بآية قرآنيه (فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)، إلى يسار الجربا جلس الدكتور أسامة القاضي والذي أعلنه الجربا مديراً تنفيذياً للوحدة بدأ من اليوم التالي للاجتماع،

بعد قليل من بدء الاجتماع انضمت سهير الأتاسي إلى الحاضرين، وفي مطلع حديث الجربا الذي تمتلك سوريتنا نسخة صوتية عنه، طلب من الحاضرين أن يتذكروا أن الوحدة قامت على عدم المُحاصصة السياسية، مضيفاً أن هذه "المحاصصة قد ابتليت بها المعارضة السورية"، طارحاً حلاً يقضي ببقاء الأتاسي كرئيسة للوحدة وأسامة القاضي مديراً تنفيذياً لها مع استمرار التنسيق والتشاور بين أتاسي والقاضي، الجربا طلب من الحاضرين العودة إلى العمل بدءاً من اليوم الثاني، وتابع حديثه مفسراً ما حدث في الوحدة حتى الآن ومعتبراً أنه "خلاف شبه عائلي يحله الجيران والأصدقاء والمقربون".

بدأت الأتاسي بالحديث بعد الجربا، شاكرة إياه على حضوره ومحاولاته لإبعاد "الإعلام وكل أساليب التشويش عن البلبة التي حدثت خلال اسبوع مضى" الأتاسي أشادت بالقاضي الذي بات مديراً تنفيذياً للوحدة معتبرةً أن وجود اقتصادي مثله مهمٌ لعمل الوحدة، وحين فسرت ما حدث وصفته بسوء التفاهم، و"بالأخطاء التي تراكمت وتفاقمت" وبالطريقة الرسمية شكرت الأتاسي "الشيخ أحمد" والحاضرين في الاجتماع، بعدها تحدث القاضي ورد الإطراء للأتاسي بإطراء قال فيه "إن أفضل ما نجحت فيه هو استقطاب الشباب السوري المتميز الذي يراه في القاعة"، تدخلت الأتاسي التي قالت إنها "قررت عدم الدفاع عن نفسها رغم قدرتها على ذلك"، لأنها قررت اعتبار ما حدث جزءاً من الماضي ولم يعد من داع للحديث فيه، ختم الاجتماع ولم يكن هناك منّ إضافات تذكر.

وسام طريف، القضية الغامضة

أحد مؤسسي الوحدة وأحد أكبر المتهمين بقضايا فساد، وضياع للمال العام فيها، وسام طريف كان مديراً تنفيذياً للوحدة كما تسميه وثائق الوحدة آنذاك، رغم أن هذا المنصب لم يكن موجوداً في هيكلية العمل، وترأس أيضاً المكتب القانوني في الوحدة، وأحد أعضاء مجلس الإدارة الثلاث مع أنور بنود وأمين بارودي، يقول تقرير إداري سري داخل دائرة ضيقة في الوحدة عن طريف - حصلت سوريتنا على نسخة منه - إنه لم ينفذ أي عمل وفق الشروط القانونية خلال الفترة التي عمل فيها ضمن الفريق، ويشير إلى أن جميع مذكرات التفاهم وتنظيم العلاقات بين الموظفين فيما بينهم وبين الموظفين والإدارة بالإضافة إلى العلاقات مع المانحين والشركاء المحليين والمنظمات جميعها لم تكن محكومة قانونياً على الإطلاق.

حول وسام طريف مبلغ مليون ونصف مليون دولار وصلت لوحدة تنسيق الدعم من المانحين النرويجيين لصالح مؤسسة إنسان التي يديرها هو شخصياً في لبنان، من دون أن يعطي الوحدة أي معلومات عن المشروع أو تفاصيله ومن دون الرجوع إلى أي شخص في الوحدة حتى رئيستها التي كانت قد منحته تفويضاً كاملاً يتعلق بالشؤون المالية والإدارية ثم تراجعت فيما بعد واتهمت بالتصرف الفردي.

مجمل المعلومات التي ذكرت حتى الآن تعتمد على وثائق داخلية، لا تذكر أن الإهمال الذي تمارسه رئيسة الوحدة هو السبب الرئيس في كل ممارسات طريف وتصرفاته وفساده.

تقول الوثائق الخاصة بسوريتنا إن عملية الانقلاب على وسام طريف بدأت حين كان وسام يحاول الانقلاب على أمين بارودي الذي كان يشغل منصب مدير إدارة المعلومات عبر تدبيره خطة محكمة مع تفاصيل شائكة وكثيرة، كان طريف قد عُين مديراً لمكتب الوحدة في بيروت، وترك غازي عنتاب، ونقل إلى لبنان فبدأ يخطط للعودة عبر الإيقاع أولاً بأمين بارودي.

قررت الأتاسي تحت إلحاح بارودي التحقيق في أعمال مكتب بيروت، وبإرسال المدقق العام في الوحدة إلى هناك، غادر عبد العزيز حمو المدقق الداخلي إلى بيروت وبقي فيها لمدة أسبوعين، ليعود معلناً أن هناك ستة موظفين في مكتب بيروت لا تعلم الوحدة بوجودهم أصلاً، وتحدث عن أن مكتب الوحدة هو ذاته مكتب منظمة آفاز السابق ويقع في واحدة من أكثر مناطق بيروت كلفة مالية، وطوي الملف بعد ذلك.

طالبت الأتاسي طريف بمبلغ 300000 ألف دولار وحركت دعوى قضائية ضده لاسترجاعها، واتهمته بنهب الأموال الخاصة بالشعب السوري والتي كانت تصل لنجدته.

الوثائق التي حصلنا عليها من خارج الوحدة تقول إن طريف عمل فيها بعد علاقة عمل أخرى جمعته بالأتاسي، إذ كان يهتم بتأمين ما تحتاج إليه من ملابس وأزياء، وتعريفها على خبراء في الشعر والمكياج، فقربته منها وعينته مستشاراً، قبل أن ينقل إلى لبنان كمدير لمكتب الوحدة هناك في بداية الشهر السادس من عام 2013 ويصدر قرار بإقالته في الثاني عشر من آب عام 2013.

يذكر أنه في سياق الحرب بين الأتاسي وطريف، تلقت الوحدة منحة قطرية (تقول السجلات أنها كويتية) أرسلت للاجئين السوريين في لبنان على شكل كوبونات، وبغض النظر عن تفاصيل الفوضى في توزيعها، يقول وسام طريف في مقابلة مع صحيفة "النيويورك رفيو" أنه وزع هذه المنحة تحت إدارة عناصر حزب الله اللبناني للوصول لأكبر تغطية ممكنة لأماكن تواجد اللاجئين، وحظي بمساعدة كبيرة من الحزب.

أسامة القاضي: المنصب الوسيلة

اجتمع القاضي في اليوم التالي لتعيينه مديراً تنفيذياً مع موظفي الوحدة ومدراء الأقسام، قبل أن يسافر لمدة أسبوع كامل - وكان كثير التنقل بين دبي وغازي عنتاب - ثم عاد ليبقى على رأس عمله لمدة أسبوع، ويكون أول قرار يتخذه يقضي بإعادة تصميم مكتبه الشخصي مع الحمام الخاص به ومكتب السكرتاريا الخاص به، وتزامن هذا مع اختفاء كامل للرئيسة سهير الأتاسي التي غدت رئيسة فخرية للوحدة.

صرف القاضي مبلغ 12000 دولار كمصاريف سفر له ولعائلته خلال تنقله بين عنتاب ودبي، وتشير الوثائق إلى أن القاضي لم يعد هذه المبالغ إلى الوحدة، كما تشير أيضاً إلى أن مبلغ 18000 ألف دولار بقيت في حساب القاضي الشخصي من منحة قطرية وصلت للوحدة، كان المبلغ قد صرف بهدف استخراج إقامة خاصة به في الأراضي التركية، المبلغ اختفى أثره تماماً، رغم أن الإقامة الخاصة بالقاضي استخرجت خلال أربع وعشرين ساعة فقط، كما حول القاضي مبلغ 5000 آلاف دولار لصالح المحامي محمد صبرا الذي كلفه الأول بهيكلية عمل الوحدة،

الوحدة وقعت عقداً مع شركة موارد بشرية "ستاف أربيا" وهي شركة سورية مقرها في مصر ويديرها إياد الحافظ، وذلك بتكلفة تتراوح بين 30 و40 ألف دولار، بحسب العقد الموقع بين الوحدة والشركة، كان من المفترض أن توضع هيكلية عمل للوحدة وتحديد المناصب والمسميات الوظيفية وتقييم كامل لجميع العاملين في الوحدة، عُين الحافظ مستشاراً للقاضي الشخصي براتب خمسة آلاف دولار شهرياً دون أي مهام فعلية ينجزها، وعلى الرغم من وجود القسم خاص بالموارد البشرية في الوحدة. بالإضافة لهيكلية أنجزتها وسلمتها تجمع الدبلوماسيين الأحرار والتي كلفت ما يقارب 25000 دولار واعتمدت في فترة الإضراب ثم تم تجاهلها.

الرواتب والأجور

الوثائق تظهر أن فروقاً هائلاً بين راتب أدنى هو 100 دولار وبين أعلى هو 7700 دولار (رئيس الوحدة سهير الأتاسي)، وأكبر المفارقات المثيرة للأسئلة تتمثل في الفرق بين راتب طبيب يقيم في الداخل ويعمل لصالح الوحدة ويتقاضى 250 دولار وبين موظف إداري في مكتب الوحدة يتقاضى 3000 دولار.

معلومات سوريتنا تقول إن الرواتب والأجور التي كانت تصرف لموظفي الوحدة إبان تأسيسها كانت مستقلة تماماً عن المبالغ التي تصل الوحدة بهدف الإغاثة، في الأشهر الأولى كانت دول مانحة ومنظمات دولية تقدم الرواتب بشكل مستقل تماماً عن تلك المبالغ المخصصة للإغاثة، ولكن سوء إدارة الوحدة لأموال المانحين جعل الكثير من الدول، والأوربية بالذات تتوقف عن تقديم الدعم، فاقتصر الاعتماد على الأموال قطرية، وتوقف تدفق المبالغ المخصصة للرواتب وباتت هذه الأخيرة تدفع من أموال الإغاثة وتقتطع منها.

في جميع المنظمات المعنية بالشأن الإنساني حول العالم، لا تختلف الرواتب والأجور تقريباً عما تظهره الوثيقة، باستثناء تلك الرواتب التي تتجاوز الثلاثة آلاف دولار.

التعيينات

عينت سهير الأتاسي رئيس الوحدة مستشاراً شخصياً لها للشؤون الإنسانية براتب 3100 دولار رغم أنه كان قادماً من مجال إدارة الأعمال وليس لديه أي خبرة في عمل المنظمات الإنسانية أو القوانين الدولية الناظمة لذلك.

أسامة القاضي — نغم الغادري — وسام طريف

- عينت سهير الأتاسي موظفاً في المكتب الإعلامي كمسؤول عن العلاقات الصحفية ثم تحول إلى مدير للمكتب الإعلامي براتب قدره 3100 دولار، وهو مهندس ديكور كان قد أشرف على إعادة تصميم منزلها في عنتاب.

- عيُن شاب صغير في السن مديراً لقسم الموارد البشرية رغم عدم امتلاكه أي خبرة في هذا المجال، إذ أنه وجد نفسه في هذا المنصب لمرتين الأولى بعد إقالة مديرة الموارد البشرية بشكل مفاجئ، والثانية بعد أن اعتقل محمد نجار في دمشق، وكان الشاب صغير السن مع أسامة قاضي يحددان سقف الرواتب.

تظهر الوثيقة أن عضواً في الائتلاف الوطني كان يتقاضى راتباً من وحدة تنسيق الدعم 3100 دولار، وعُين بتوصية مباشرة من رئيس الوحدة الأتاسي كي تضمن كتلة ميشيل كيلو السياسية داخل الائتلاف، ونصبته كمستشار لديها،

- عُين ثائر من ريف دمشق في وحدة تنسيق الدعم كتعويض له بعد أن فشلت محاولات تعيينه كممثل عن ريف دمشق في الائتلاف، فزكاه غسان هيتو رئيس الوزراء -السابق - في الحكومة السورية المؤقتة، لدى الأتاسي لتعينه في الوحدة براتب 3100 دولار، دون أن يكون له أي عمل يذكر.

- نصت منحة مالية أمريكية على تعيين اثني عشر موظفاً في الداخل السوري مختصين في جمع المعلومات وتنظيم اللقاءات وتزويد المكتب الرئيسي في عنتاب بما يحتاجه من معلومات، إدارة الوحدة بقيت لأشهر تصرّ أمام بعض الموظفين فيها أن المسمى الوظيفي لهؤلاء هو مراسلون إعلاميون، ورغم أن جدلاً طويلاً دار في الوحدة حول حقيقة المسمى، إلا أن إدارة الوحدة وتحديداً رائد بديوي أصر على أن المنحة تتحدث عن مراسلين صحفيين، كان الهدف كما تتحدث المعلومات هو إيجاد منصب لأحمد الزين، وهو ما حدث بالفعل.

383.285 دولار هو المبلغ الذي تنفقه الوحدة كرواتب وأجور وفق وثائقها الداخلية وما تقوم بإنفاقه فعلاً، سواء من مبالغ مقتطعة من المنحة القطرية المخصصة للإغاثة أو تلك المبالغ المخصصة بالفعل كرواتب وأجور، الوحدة أنفقت حوالي مليون ومئتي ألف دولار من أصل خمسة ملايين دولار من المنحة القطرية يضاف إليها ما أسمته الوحدة مصاريف إدارية، لتصل نسبة الإنفاق من أموال المنحة إلى أكثر من أربعين في المئة، فيما كانت قطر التي خصصت مبلغ 100 مليون دولار لتدفع هذه المبالغ وفق دفعات، ووفق نظام الدوحة، فهي لاتسأل عن وثائق تبين طريقة الإنفاق إلا عن 40 في المئة فقط من إجمالي الدفعات التي تقدمها للوحدة.

الأتاسي مدينة لصندوق الوحدة بـ 31 ألف دولار والرد "دبروا حلكن"

تظهر وثيقة أخرى حصلت عليها سوريتنا أن رئيس الوحدة سهير الأتاسي امتنعت عن تسديد مبلغ 31 الف دولار خصصتها لبدل إيجار وفرش منزل، وتقول الأتاسي أنها سددت منها عشرة آلاف، مقترحة على فريق العمل أن يوضع بقية المبلغ ضمن مصاريف المنحة الخاصة بالتأسيس وقيمتها 600 آلف دولار والتي تم إنفاقها من تأسيس الوحدة قبل عامين، الأتاسي قالت إن وسام طريف هو سبب ضياع المبلغ وليس هي، حيث كان الأخير قد أخبرها أن المبلغ وصل على شكل منحة سيخصص لتلك المصاريف فيما أخبرها لاحقاً أن التحويل لم يصل وأقنعها بطلب سلفة من ميزانية الوحدة لصالح مكتب الرئاسة، وقّع طريف بالفعل على إيصال بذلك، إلا أن المبلغ بالكامل صرف على تأسيس منزل الأتاسي في عنتاب، كان رد الأتاسي حين طولبت بالمبلغ يتركز حول نقطتين الأولى الاستقالة عبر برنامج دردشة، والثاني جملة طلبت أن تصل للإداريين "دبروا حالكن".

كانت الأتاسي تتقاضى راتباً قدره 2500 دولار من الائتلاف تخصص لمساعدة شخصية لها، ولم يكن الائتلاف يطلب من أحد أن يوقع على وصل استلام، مع راتبها من الائتلاف يصل المبلغ (في ذلك الحين) إلى 12500 دولار شهرياً (راتب الوحدة 6000 دولار، راتب الائتلاف 4000 دولار، تعويض المساعدة 2500 دولار)، الأتاسي تقول إن الراتب المخصص لمساعدتها الشخصية كان يقسم بين مساعدتين لها، ثم قالت أنها تقدمه لعائلة سورية في أنطاكية، وحين أصبح فاتح جاموس أمين عام الائتلاف أقرّ مبدأ التوقيع، فاضطرت الأتاسي للطلب من مساعدتيها التوقيع على وصول استلام، فيما كان المبلغ يصل ليدها ولا يصل لهما، وتنفي المساعدتان تقاضيهن أي رواتب من الائتلاف، بل كانت الأموال الخاصة بهنّ تحول للأتاسي.

الغادري موظفة أم لا؟

تتكاثف المعلومات حول دور ما لنغم الغادري في وحدة تنسيق الدعم، إلا أن الثابت الذي تأكدت منه سوريتنا هو أن الغادري امتلكت كلمة نافذة في أروقة الوحدة بالإضافة لبريد إلكتروني باسمها ضمن البريد الرسمي لوحدة تنسيق الدعم وهو الخاص بالموظفين والعاملين في الوحدة، وكثير من موظفي الوحدة كانوا يظنون أن الغادري هي ضمن طاقم عمل الوحدة، حيث كانت تحضر اجتماعات الوحدة الداخلية وتشارك فيها وتقول رأيها وتقدم المشاريع، فيما كانت الاتاسي بدورها تطلب من موظفيها الاطلاع على اقتراحات الغادري وتصوراتها الإغاثية، لاحقاً تم إلغاء البريد الالكتروني الخاص بالغادري، ولم يقدم أي تفسير لتواجدها ضمن مكاتب الوحدة وتدخلها في تفاصيل العمل.

يإمكانكم الاطلاع على التحقيق كاملاً بالإضافة لكافة الوثائق على موقعنا الالكتروني

العنف الأسري أبرز التهديدات التي تواجه المرأة السورية

سوريتنا - عبير آغا

يصادف الثامن من آذار يوم المرأة العالمي، ويبدو أنّ المرأة السورية تعيش هذا العام أسوأ حالاتها منذ عشرات السنين، نساء سوريات كثيرات يعتبرن العنف الأسري من أكثر الأمور التي تعكّر حياتهن، رغم سوء الظروف المعيشية والأمنية، إذ يفقدهن قدرتهن على مواجهة الحياة.

وتذكر نساء عديدات أن أزواجهن باتوا أكثر عنفاً مؤخراً، وأنهم أصبحوا أكثر قسوة مع زيادة قسوة الحياة خلال الحرب، تقول هالة، وهي أم لثلاثة أطفال إنّ «زوجها لم يبادر بضربها إلا خلال السنتين الماضيتين، وأنه طوال العشر سنوات الماضية لم يقدم على الضرب على الرغم من طبيعته الانفعالية والعصبية»، وتعزو هالة الأمر إلى أنه «يعاني من شعور بالعجز تجاه الظروف القاسية التي تتحكم بحياتنا، وأنه يحاول بالصراخ والضرب التنفيس عن غضبه والإحساس بالقوة والرجولة، كل هذا لا يبرر ضربه لي، فأنا أعاني مثله ولست أداة للتنفيس عن الغضب».

ومن جهتها، تروي هدى (اسم مستعار): «تعرض زوجي للاعتقال قرابة السنة، تعرض خلالها لجميع أشكال التعذيب، كالضرب والشتائم وإطفاء السجائر بجسده، وبعد خروجه بفترة من المعتقل بات تدريجياً يمارس ذات أشكال التعنيف علي، وبعد أشهر بدأ يعنّف الأطفال أيضاً بشكل مماثل»، وتضيف «بات بيتي أشبه بالمعتقل، لا أعرف كيف أنقذ نفسي وأطفالي من هذا الجحيم».

ولا يمكن أن يكون الأطفال بمنأى عن التعنيف، في حال تعرضت له المرأة، فوفق ما ذكرت صفاء الخطيب - وهي مستشارة نفسية - لجريدة سوريتنا فإن أكثر من 80 ٪ من حالات التعنيف التي تتعرض لها المرأة، يتعرض فيها أطفالها للتعنيف الأسري أيضاً، فالكثير من الرجال ممن يضربون زوجاتهم يضربون أطفالهم كذلك، والكثيرات ممن يتعرضن للتعنيف يقمن بدورهن بممارسته على أطفالهن، كما يعد وجود الأطفال أثناء ضرب أمهاتهم وعيشهم حالة الخوف وانعدام الأمان داخل المنزل من أسوأ أشكال التعنيف، التي ستؤثر سلباً في شخصياتهم مستقبلاً، وتؤكد الخطيب على أن التربية هي الخطوة الأولى للتخلص من هذه الظاهرة في المستقبل، وأن على النساء تحييد أطفالهن قدر الإمكان عن الخلافات والمشاجرات الزوجية».

خطوة ضد العنف

في هذا الإطار بادر عدد من الإعلاميين - الذين يعملون على تماس مباشر مع النساء السوريات - بإطلاق حملة باسم «خطوة ضد العنف»، وقام القائمون على الحملة بطرح عدد من المواد الإعلامية التي تحفز الرجال على رفض جميع أشكال العنف الذي تتعرض له المرأة، وتشجعهم على التعبير عن رفضهم العلني لهذه الظاهرة، وتوضح أنّ العنف الأسري أحد أهم المخاطر التي تهدد استقرار وتماسك الأسرة، إذ يترك الكثير من الآثار السلبية على نفسية الأم والأطفال، ويمهد لخلق جيل عنيف، وتوضح إحدى القائمات على الحملة علا الشيخ حيدر لجريدة سوريتنا أن «الحملة تتضمن فيديوهات تمثيلية، ونشر إحصائيات وحقائق حول تعرض النساء للعنف، كما تتضمن منشورات مكتوبة عبر شبكات التواصل الاجتماعي»، وتضيف «يتم العمل أيضاً على عرض هذه المواد في عدد من التجمعات للاجئات السوريات».

ويبيّن القائمون على الحملة وجود الكثير من الأوهام السائدة في مجتمعنا حول العنف القائم على أساس الجندر (النوع الاجتماعي)، وبأن جميع هذه الأوهام نشأت بسبب عدم الدقة في توصيف ملامح الجاني والتركيز على سلوك الجانية.

ويوضح تقرير صندوق الأمم المتحدة للسكان UNFPA حول العنف القائم على أساس الجندر (النوع الاجتماعي) في الأزمة السورية، العديد من هذه الأوهام ويؤكد أنه وبخلاف المتعارف عليه فإن النساء المعنفات هن من مختلف الفئات الاجتماعية والدينية والتعليمية والعرقية، وأنّه وفقاً لتقديرات منظمة الصحة العالمية فإن أكثر من 70٪ من الاعتداءات الجنسية ضد النساء تمارس من قبل الشريك. وأن حوالي ثلث النساء المرتبطات حول العالم قد تعرضن لعنف من شركائهن، وليس من الغرباء، كما يوضح التقرير أيضاً أنّ المعتدين على النساء هم من مختلف مشارب الحياة، على عكس ما يصورهم الإعلام بأنهم وحوش، أو مرضى وغريبي الأطوار. وهو ما يحد من إبلاغ الناجيات عن اعتداء تعرضن له من قبل أزواجهن أو شخصيات معروفة في المجتمع، أو حتى من أي شخصية لا تتطابق مع معايير الصورة النمطية التي يقدمها الإعلام، وإن أبلغن فغالباً لا يتم تصديقهن.

ويشير التقرير إلى أنه غالباً ما يلوم المعتدي ضحيته لوضع الأعذار لسلوكه تجاهها (كنوع اللباس) وأنّ هذا التعاطي غالباً ما ينقل التركيز بعيداً عن الجاني، ويشير أيضاً إلى أنّ بعض الناجيات لا يتحدثن أبداً عن محنتهن، وبعضهن يتحدثن بعد بضعة أشهر، وأخريات يتحدثن فوراً. ويحذر التقرير من أنّ التبليغات الكاذبة نادرة جداً وأن هناك مشكلة قلة التبليغ، وأن التقديرات تشير إلى أن 7٪ فقط من الناجيات يقدمن على التبليغ رسمياً عن الاعتداءات التي تعرضن لها. وأنّ الخوف من فقدان السكن والخدمات أو حضانة الأطفال هو ما يمنع الكثير من النساء من التبليغ. وفي بعض الحالات تتردد الناجيات في الإبلاغ خوفاً من وصمة العار أو رفض المجتمع أو من الأعمال الانتقامية أو مما يسمى بـ جرائم بدافع الشرف.

ويذكر أن العنف الأسري يشكل تهديداً كبيراً على الصحة النفسية والجسدية للنساء والفتيات في جميع أنحاء العالم، وتشير التقديرات إلى أنّ واحدة من كل ثلاث نساء في العالم تتعرض للتعنيف مرة واحدة في حياتها على الأقل، وغالباً ما تكون من جهة الشريك. أرقام مشابهة بينتها دراسة أجراها صندوق الأمم المتحدة للسكان في 2011، وقد أكدت الدراسة أنّ واحدة من كل ثلاث نساء في سوريا يعانين من العنف الأسري، وهو ما يؤكد أنّ الظاهرة ليست مستجدة على المجتمع السوري.

مع سلاحهما، الشهيد عبيدة الأحمد يميناً، طلاس السلامة يساراً أثناء حماية إحدى المظاهرات السلمية

فارس «القورية» يترجّل في ساحتها..
«أبو الحارث» قرباناً بسكين تنظيم الدولة

سوريتنا - ليلى الظاهر

أمام الطاحونة القديمة وسط مدينة «القورية»... توقفت حركة الناس، ضجيج السيارات المتداخل مع أصوات الباعة المرتفعة، خفَتَ كل ذلك الصخب في اللحظة التي توقفت فيها سيارة «فان» ونزل منها عناصر تنظيم «الدولة»، بزيّهم التاريخي المعتاد وقعقعة أسلحتهم، وبعد لحظات كان كل شيء قد انتهى، صار عبيدة أبو الحارث في عداد الشهداء.

ليست المرة الأولى التي يقدم فيها التنظيم على إعدام رمز من رموز الثورة السورية في دير الزور، لكن إعدام أبي الحارث ربما يكون من أكثر الإعدامات التي قام بها التنظيم تأثيراً، ليس لما شهدته الحادثة من استعراض فحسب، بل لأنها تأتي في فترة تشهد فيها المحافظة توتراً كبيراً في الريف، وجوعاً في المدينة.

يتحدث «أحمد» أحد أبناء «القورية» الذين شهدوا عملية الإعدام إلى سوريتنا: «تم اعتقال عبيدة مع مجموعة من رفاقه منذ ما يقارب الشهرين، أشيع بعدها أن تهمته كانت عدم تسليم سلاحه بالكامل للتنظيم، ولم يعرف مصيره بعد ذلك، إلى أن وقف «الفان» في الساحة ونزل أحد العناصر من السيارة وتلا بياناً سريعاً، بدا من خلال السياق أن عملية إعدام سوف تنفذ بعده، ذكر اسم عبيدة الأحمد أبو الحارث، وخلال دقائق تم اعتقال كل من حاول الاعتراض على الحكم، وخلال ثوانٍ قليلة تم إنزاله من السيارة ونحره، حمل أحد عناصر التنظيم رأسه ووضعه في سيارة «بيك آب» بينما بقي جسده في «الفان» وانطلقت السيارتان في طريقين مختلفين، وكان أحد أبناء «القورية» ويدعى (أبو أكرم تنظيم) يشارك عناصر «داعش» في تنفيذ هذا المشهد الدموي».

قتل «عبيدة الأحمد» في الساحة ذاتها التي كان يحمي فيها المظاهرات السلمية، وأمام أعين أهله ورفاقه، وفق ما ذكر الناشط بشير العباد لـ«سوريتنا» مضيفاً أن «عبيدة الأحمد» تعامل مع العسكرة على أنها أمر مفروض عليه، فبعد انشقاقه عن جيش النظام في 2011 عاد "أبو الحارث" إلى مدينته «القورية» وظل متخفياً فيها، إلى أن بدأت مرحلة ضرب الحواجز العسكرية التابعة للنظام، فبدأ نشاطه العسكري وانضم فيما بعد إلى "لواء القعقاع" الذي كان يشمل عدة كتائب منتشرة في ريف ديرالزور الشرقي، ثم تم تنصيبه كقائد للواء، بعدها تم تشكيل «كتائب الفرات الإسلامية» بقيادته، قبل أن يبايع جبهة النصرة.

ويضيف العباد بأن «أبو الحارث» واحد من القلة الذين آمنوا وظلوا مؤمنين بروح الثورة، القلة الذين لم تتناهبهم المعتقلات ولا تراب الأرض، القلة الذين تحتاجهم سوريا أحياءً ليعبروا بها إلى الحياة بعد هذا النفق المخيف، ويذكر أن «أبا الحارث» شارك في أهم المعارك التي شهدتها دير الزور، ومنها تحرير مدينة الميادين، ومدينة البوكمال، ومطار الحمدان العسكري، كما شارك في معارك تحرير مدفعية الميادين والتي تم بعدها طرد النظام بشكل نهائي من الريف الشرقي للمحافظة، كما شارك أيضاً بتحرير دوار الحلبية، وبفضل أبو الحارث ورفاقه المرابطين في دير الزور عجز النظام عن استرجاع ما تم تحريره منها، ولم يبق له من المحافظة -التي تعد ثاني محافظة في سوريا من حيث المساحة - سوى حيي «الجورة والقصور».

أصيب «أبو الحارث» عدة مرات لكنه كان يعود بمجرد شفائه إلى الجبهات المفتوحة في دير الزور، إلى أن بدأت الرايات السوداء تقترب من مدينته، كان على الجبهة المقابلة لها... مقاتلاً، واستمرت المعارك بين تنظيم «الدولة» ومختلف الفصائل في المنطقة إلى أن تمكنت من السيطرة على المدينة في شهر تموز من العام الفائت، ولم يغادر «عبيدة» مدينته «القورية» رغم إدراكه أن «داعش» لا أمان لها.

ويرى ناشطون أن هذا الإعدام يأتي ضمن ظاهرة تنامت في المنطقة، تتمثل بمحاولة تنظيم «الدولة» إجراء حركة استباقية لا تستأصل من خلالها الأصوات المعارضة فحسب، بل كل «مشروع صوت معارض»، فبعد سيطرتها على ريف دير الزور، شنت حملات اعتقال واسعة، وجرت على إثرها عمليات إعدام للعديد من القادة والعناصر الذين حاربوا التنظيم، وكانت الإعدامات بتهمة الردة وقتال التنظيم، مما دفع بالمئات من الشبان المقاتلين إلى مغادرة المدينة باتجاه ريف إدلب، أو المدن الجنوبية من تركيا، واعتقد من بقي منهم أن «من دخل بيته فهو آمن» ولكن هذه الفكرة بدأت تسقط مع سقوط المزيد من الشبان، وقسم كبير منهم من رموز النشاط السلمي، فتنظيم «الدولة» يبدأ من حيث انتهى بشار الأسد، يحمل رايته المدمّاة ويواصل المسيرة.

نساء سوريا، الصوت الذي أطفأتموه

■ سوريتنا - راوية مصطفى

عندما يُقال (الإنسان) ربما يكون أول ما يتبادر إلى الذهن صورة الرجل فقط، في استدعاءٍ للذكورية الأبوية المهيمنة على العقل العربي، والتي تكاثرت وتراكمت لتؤسس للاستبداد السياسي والسلطوي لاحقاً. والذكورية المتسلطة في المجتمع قابلة لإعادة إنتاج الاستبداد السياسي حتى بعد إنجاز الثورات.

وليس أمضى من سلاح الدين لترسيخ جذور السلطة الذكورية الأبوية في المجتمعات وتمكينها، مع أن مبدع الخلق - وهو الأعرف بمن أبدع، وبجوهر من خلق وطبيعته - يقرر أن الإنسان عبارة عن ذكر وأنثى، وليس ذكراً فقط، وأن الأفضل عند الله هو الأتقى، وليس الذكر أو الأنثى، ومن ثمّ هي المساواة المطلقة بين جناحي الإنسان فيما عدا ذلك من معيار.

ومبدأ النفس الواحدة هو الأساس الذي تقوم عليه المساواة الأزلية بين الرجل والمرأة، فكون أن المرأة تختلف عن الرجل في وظائفها البيولوجية مثلاً، أو أن الرجل يختلف عن المرأة في ذلك، لا يعني ميزةً لأحدهما على الآخر بقدر ما يعني التكامل الوظيفي بين جناحي الإنسان كي يكون انساناً كاملاً، وتسقط عنه هذه الصفة من دون قضية التكامل هذه. فإن يختلف هذا الجناح عن ذاك الجناح فهي مسألة طبيعية، بل ضرورية من أجل التكامل وأداء الوظيفة الطبيعية، بعيداً عن التفضيل أو اعتبار الاختلاف ميزةً لهذا على تلك، ومن ثمّ فإنّ إلغاء المساواة الطبيعية هي من الأمور التي ابتدعها الانسان ابتداعاً وفق معايير اجتماعية موضوعة، أو مصنوعة في غالب الأحيان وفي كثير من القضايا، وليست من طبائع الأشياء أو العلاقات أو فطرتها بالضرورة.

فالاختلاف الذي يستند إليه الإنسان في تفضيل الأنثى على الذكر في عالم الحيوان مثلاً هو نفسه الذي يجعله يقلل من شأن الأنثى في المجتمع الإنساني، ليس لأن الذكر أفضل من الانثى أو لأن الانثى أفضل من الذكر بالطبيعة أو في بداية الخلق، بل هي مجرد معايير مرتبطة بشكل التركيبة الاجتماعية المهيمنة، وليست مرتبطة بالطبيعة المجردة لذات الكائن أو العلاقة؛ ولكن المداومة على عادة معينة أو استمرار تقليد معين، في ظل مجتمع وتربية محدّدين، يجعل من أمور ليست بحقائق عينَ الحقيقة، على الرّغم من أنها ليست كذلك؛ ومن بين هذه الأمور العلاقة بين الرجل والمرأة، والمفاضلة بينهما.

وإن كانت الثورة الفرنسية ثورةً نسوية فالثورة السورية لا تقل عنها من حيث إنها ثورةٌ على الأشكال والتنظيمات السائدة في الربع الأخير من القرن الماضي، منجتها المرأة السورية، في مرحلتها السلمية، وجهاً مشرقاً ومدنياً من خلال ريادتها وقيادتها المظاهرات في معاقل البيئات المحافظة؛ ففي (دوما) مثلاً وقفت النساء مع الرجال يداً بيد لتنظيم المظاهرات، وتحضير اللافتات والكتابة عليها، ورسم الأعلام (كان كل ذلك عملاً يدوياً)، وتأمين الأدوية وبعض التجهيزات، كالهواتف الذكية والموصولة بالإنترنت.

كما أن أول صرخة طالبت بتنحي رأس النظام كانت تلك التي أطلقتها الأميرة (منتهى الأطرش)، الناطق الرسمي للمنظمة السورية لحقوق الإنسان في الداخل السوري، في اتصال هاتفي مع صحيفة الشرق الأوسط، في حينٍ كانت المظاهرات تطالب بالإصلاح ومحاكمة مجرمي درعا.

سيدة أعدمتها جبهة النصرة في ريف إدلب بتهمة الزنا

في الواقع السوري كان الفضاء الالكتروني فضاءً حراً للناشطات في سوريا، خصوصاً الفيس بوك، الذي استُخدم منبراً للمطالبة بالحرية، ووسيلة لتنسيق المظاهرات والأنشطة المدنية وإعدادها، ونقل الواقع السوري وتعرية النظام. ولسنا في صدد ذكر أسماء الناشطات وقادة الرأي من النساء، لأن كل اسم حاز التكريم أو الاهتمام الدوليين تقابله آلاف الأسماء المجهولة الفاعلة في الثورة إلى اليوم، في الداخل السوري أو في بلدان اللجوء.

إلا أنه - على الرغم من الشراكة الحقيقية للمرأة في الحراك الثوري - أتى التمثيل السياسي المعارض مخيباً للآمال؛ فنسبة تمثيل النساء في المجالس المحلية لا تتجاوز السبعة بالمئة، كما أن مختلف أطياف المعارضة افتقرت لنظام غوتا تعكس مشاركة المرأة على الأرض، وتجنبت تحديد برامج واضحة ومحددة فيما يتعلق بدور المرأة وحقوقها مستقبلاً، واكتفت بالعموميات، واختزلت حقوق المرأة في أدبيات المعارضة على جملة أو جملتين، كورقة جذب تضفي صورة حضارية على الجهة التي تتبناها لا أكثر، حتى إن المجلس الوطني، المُعترف به من قبل ثمانين دولة بوصفه ممثلاً بارزاً للمعارضة السورية، لم يتجاوز عدد النساء فيه أربعة وعشرين عضواً من مجمل الأعضاء.

وهنا لابد من الإشارة إلى دور التيار الديني في الوقوف في وجه حقوق المرأة السياسية، ولا أقصد التيار المتشدد هنا، بل التيار الأقرب للاعتدال، الذي بقي مرتاباً من مشاركة المرأة في الثورة، في تجاهل واضح لدورها المحوري في تاريخ الإسلام السياسي والعسكري؛ إذ تدفقت الفتاوى التي تحرم على النساء التظاهر إذا كان احتمال أن يتعرضن للأذى واضحاً، كأن مصدر الفتوى لا يدري طبيعة النظام وأزلامه في سوريا.

ويؤكد الدكتور (أحمد سعيد حوى)، الأستاذ بالجامعات الأردنية، على حرمة خروجهنّ في مثل الحالة السورية؛ فقال: "إذا كان يغلب على الظن أنهن سيتعرضن لإساءة من الأمن أو غيرهم فهذا مما لا ينبغي أن تعرض المرأة نفسها له، لأن القاعدة الفقهية تقول: درء المفاسد مقدّم على جلب المصالح".

إلا أن نساءً في سوريا لم يتوقفن عن النضال، على الرغم من الفتاوى آنفة الذكر والمحظورات الاجتماعية والدينية، وانتقلن، مع انتقال الثورة للعسكرة، إلى خندق الإغاثة والتمريض ونقل المؤن وتسهيل التواصل، حتى وصل الأمر إلى حمل السلاح في مناطق مختلفة من سوريا. وعلى الرغم من أن الاحتكام إلى السلاح في العامين الثاني والثالث للثورة أضعف صوت السياسة وقلل الحظوظ بمكتسباتٍ مباشرة بعد النصر، إلا أن المرأة السورية اكتسبت في أثناء الحراك الثوري كمّاً من الوعي، سيحصّنّ مكتسباتها ويؤهلها للعمل السياسي لاحقاً.

ومع بدايات العام الرابع للثورة وسيطرة التيارات المتطرفة على مناطق واسعة، كانت سابقاً في يد الجيش الحر وغيره من التشكيلات الوطنية، تغير الحال في سوريا، وتراجع دور المرأة الثوري، وكذلك المجتمعي، وباتت الحلقة الأضعف بين مطرقة النظام وسندان التنظيمات المتطرفة وثقافتها الظلامية؛ إلا أن ذلك لم يُثنِ من عزيمتها، بل بقيت صامدةً، تتصدى للتحديات، في سعيٍ دائم لتكون الثورة الأنثى ثورةً على المفاهيم والقيم العميقة في المجتمع، ثورة للعدالة والمساواة والمواطنة والدولة المدنية، التي يشكل أيُّ ارتدادٍ عنها خطراً يصيب النساء، ويكرّس التمييز بحقهن.

القتل: قتلت قوات النظام منذ بداية الثورة السورية 15.347 امرأة بينهن 641 سيدة برصاص القناص. 32 سيدة قتلن تحت التعذيب

الاعتقال: اعتقلت قوات النظام السوري منذ بداية الثورة السورية أكثر من 6500 سيدة بينهن 450 حالة اختفاء قسري. 6300 فوق 18، 200 تحت 18

العنف الجنسي: تعرضت أكثر من 7500 امرأة للعنف الجنسي منذ بداية الثورة بينهن 850 حالة تعرضن للعنف داخل مراكز احتجاز بينهن 400 حالة لفتيات دون 18 سنة.

انتهاكات تنظيم الدولة: قتل تنظيم الدولة 81 امرأة، واعتقل ما لا يقل عن 486 امرأة.

انتهاكات المعارضة المسلحة: قتلت فصائل المعارضة المسلحة 255 امرأة، واعتقلت 850 امرأة.

انتهاكات القوات الكردية: قتلت القوات التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي، 25 امرأة منذ آذار 2011 إلى الآن.

المهنيّة في الإعلام الكرديّ المحليّ

القامشلي - جوان تتر

بعد اندلاع الثورة السورية وإفساح المجال لوسائل إعلام سورية جديدة، تأسست وسائل إعلام كردية على عُجالة، للعمل ضمن المناطق ذات الغالبية الكردية، وبدأت هذه الوسائل بمختلف أنواعها بالتحرّك لإثبات النظرة الكردية للثورة وللحياة، فنشأت في مدينة القامشلي مؤسسات إعلامية توزّعت ما بين صحف ودوريّات ووكالات إخبارية وإذاعات محليّة، مدعومة من منظمات أوروبيّة أو سوريّة تعمل في الخارج.

تلك الوسائل الإعلامية أثبتت جدارتها في بعض المواقف، وأيضاً أثبتت نقصها وتدني مستواها في مواقف أخرى متعدّدة، كما وانتشر مراسلون لوكالات أنباء عالمية معروفة وإذاعات أوروبية من أبناء هذه المنطقة، وبدأوا بنقل الأخبار باستخدام معدّات بسيطة أملاً في إيصال ما يجري من أحداث ضمن أسوار هذه المنطقة السوريّة للعالم.

ولأنّ المنطقة عانت الكثير من التغييب خلال سنوات طويلة مع غياب الفرص المتاحة أمام شبابها للعمل ضمن الوسائل الإعلامية التي كانت موجودة في ظلّ النظام السوري وأجهزته الأمنيّة، نجد مسألة المهنية على المحك، فهل تكون المعايير المهنيّة مستوفاة وخاصةً في نقل الأحداث التي تجري في المنطقة الكرديّة؟.

يقول أكرم صالح، صحفي يعمل في قناة أورينت ضمن القسم الكرديّ: "برأيي لم يرتقِ الإعلام الكردي حتى الآن لمستوى المهنية في نقل الخبر، ولسياسة القنوات التأثير الكبير في ذلك من حيث الاتجاه السياسي الذي تتبعه، عداك عن أن تغير الأحداث في سوريا عامةً والمناطق الكردية خاصةً له التأثير الأكبر في قلب الموازين السياسية لها".

ويتابع صالح: "يمكننا الحديث بأن الإعلام الكردي يحتاج إلى وقت طويل حتى يتمكن من التخلص من حالة التشرذم هذه، فعلينا جميعاً كصحفيين أن نعيد النظر بحجم العمل الذي نقوم به، أعتقد بأننا نستطيع أن نمارس عملنا بمهنية تامة دون تحيز، وخاصةً في هذه الظروف التي نعيشها في عموم المناطق السورية، وهذا يتوقف بالدرجة الأولى على الصحفي نفسه وقدرته على مزاولة عمله على أكمل وجه، وأن لا نعتبر الصحافة مجرد نقل للخبر، بل إيصال للصوت".

إنّ الإعلام في مناطق الإدارة الذاتية خاضع للعديد من الاتجاهات السياسيّة العاملة على الأرض، فهناك وسائل إعلام متعددة تابعة لتيارات سياسيّة تنقل فقط وجهة نظرها للأوضاع في سوريا، أو ما يمكن أن يكون عليه الحدث من أهميّة بالنسبة لأيديولوجية الحزب المعيّنة، وهناك وسائل إعلام مستقلّة تعمل بحريّة نوعاً ما، على الرغم من وجود منغّصات للعمل، وهذه المنغصّات تتعلّق بقوة بعض التيارات السياسية التي من الممكن جدّاً أن تتدخّل بحريّة الإعلام، وبالنتيجة التأثير على المعايير المهنية الواجب إتبّاعها بهدف تحقيق إعلام ناجح غير تابع.

يقول الصحفي زانا عمر، مدير مكتب إذاعة صوت أميركا في مدينة القامشلي: "الإعلام الكردي المحليّ، والذي يبثّ من الداخل أغلبه نتاج للإعلام السوريّ البديل، فهو عبارة عن مشاريع إعلاميّة مدعومة من منظمات غير ربحيّة، وهذه الوسائل لديها مشكلتين رئيسيتين، الأولى: مشكلة اعتمادها على المواطن الصحفي أي الناشط، فالناشط لا يمكن أن يعمل بمهنيّة أو حرفيّة، لسبب بسيط وهو أنّه ناشط وليس صحفيّ مطلع على المعايير المهنيّة، والمشكلة الثانيّة تتمثّل في التزام هذه الوسائل الإعلاميّة بسياسات عامّة تابعة للجهات المانحة للتمويل أو الرعاية، وبذلك لا تستطيع أن تصيغ الخبر كما هو في الواقع، فتحاول دائماً الالتفاف للوصول إلى ما يتفق مع الصيغة المناسبة والموافقة لسياسة الجهة الداعمة وهذا أكبر خطأ من الممكن الوقوع فيه".

الإعلام الكردي المحليّ يمرّ حالياً بمشاكل تمويليّة ماديّة بحتة، هذه المشاكل الماليّة تؤثر في نهاية المطاف على مصداقيّة هذا الإعلام في نقل الوقائع وإعتماده الحقيقي على المعايير المهنيّة، ربما بات من الضروري حالياً تجاوز الأزمة الماديّة لتصبح هذه الوسائل بعيدة عن الخطوط العريضة للمنظمات الداعمة أو عن أيديولوجيّات الجهات السياسيّة الناشطة في هذه المنطقة لتتّسم باستقلاليّة أكثر وتتملّك خطاباً إعلامياً مستقلاً.

الأجندة الثقافية

عرض فلم طوفان في دولة البعث

بدعوة من وزارة الثقافة وشؤون الأسرة في الحكومة السورية المؤقتة، يعرض فيلم: طوفان في دولة البعث للمخرج السوري الراحل عمر أميرالاي. وذلك في قاعة المحاضرات بمدرسة المميزون – غازي مختار باشا – خلف بن العلبي. يوم الأربعاء 2015/3/11 الساعة السادسة مساءً.

ربيع الشعراء في باريس

ضمن فعاليات «ربيع الشعراء» في فرنسا، يقام في الخامس عشر من آذار الجاري على خشبة مسرح «لا كوميدي ناسيون» باريس، عرض شعري موسيقي بعنوان «من بغداد ودمشق، صوتان منفيان متمردان»

يقدمه كل من الشاعر السوري عمر يوسف سليمان و الشاعر العراقي صلاح الحمداني ، بمشاركة الشاعرة الفرنسية إيزابيل لاني في القراءة، والعازف الفرنسي آرنو ديلبو «غيتار- بيانو».

و«ربيع الشعراء» احتفالية فرنسية تُقام كل عام بين 7 و 22 مارس، وتتخللها عروض وقراءات ومعارض كتب شعرية في مختلف المدن الفرنسية.

مشروع "أمة وسط"

اختتم المجلس الإسلامي السوري مؤخرا، فعاليات الملتقى الفكري الأول تحت عنوان "على بصيرة"، والذي أقامه في قاعة إفتاء الفاتح بمدينة اسطنبول التركية.

وشمل الملتقى إلقاء محاضرتين حول فقه الاختلاف للدكتور محمد العبدة عضو أمناء المجلس، وأخرى حول التكفير وضوابطه ألقاها الدكتور محمد معاذ الخن نائب رئيس المجلس وعضو الأمناء.

يذكر أن الملتقى الفكري الأول ، يأتي ضمن فعاليات مشروع "أمة وسط" الذي أطلقه المجلس بداية هذا العام، ضمن جهود مناهضة الغلو والتشدد على الساحة الإسلامية عامةً والسورية على وجه الخصوص.

جائزة الإبداع الطلابي (غداً أجمل)

أعلنت وزارة الثقافة وشؤون الأسرة في الحكومة السورية المؤقتة عن اطلاق جائزة الإبداع الطلابي للأطفال والشباب في الرسم والخط العربي والتصوير الضوئي، و آخر موعد لتسليم اللوحات 10 آذار 2015.

للاطلاع على شروط المسابقة والاستفسار عن شروطها، موقع الوزارة أو الإيميل m.o.cuture1@gmail.com

وعي اليسار في سوريا
ياسين الحافظ 1930 – 1978

■ ياسر مرزوق

قبل وفاته عام 1978، ومن بيروت منفاه الأثير إلى قلبه تنبأ ياسين الحافظ بثورةٍ في سوريا قادمة لا محالة، فالقهر السياسي ومعاناة الشعب السوري سيؤديان إلى تفجير الشارع، وما إن بدأت بشائر الحركة الاحتجاجية في سورية حتى عاد كثيرون إلى الإرث الفكري الذي تركه الحافظ بوصفه صاحب المكانة الأبرز في الفكر السياسي العربي الحديث والمعاصر.

اليوم وفي العام الرابع للثورة نستعيد ما قاله الحافظ عن الحرب الأهلية في لبنان، في محاولةٍ لكشف سبب التواطؤ العالمي على ثورتنا: «أحسست وأنا ذو الهوى القومي العربي، أنه ليس وطني فقط الذي يحترق، بل بيتي أيضاً، وأن فاجعة لبنان كانت مجانية، كثيرة هي الأسباب الأصلية والمباشرة التي دفعت إلى إحراق لبنان، لكن يُخيل لي أنه لقي هذا المصير لأنه نافذة للديموقراطية، مهما بدت مثلومة وملوثة، كانت لا تزال مفتوحة فيه، هذه النافذة، التي تفد منها رياح الثقافة الحديثة، والتي جعلت من لبنان مختبراً فكرياً للوطن العربي، ومن بيروت عاصمته الثقافية والسياسية، وكانت مُستهدفة بلا شك».

ولد ياسين الحافظ عام 1930 في مدينة دير الزور السورية، وهي المدينة التي قال عنها بأنها خليطٌ من القيم الاسلامية الصوفية والقيم الريفية الخاصة، لآل الحافظ الأسرة الميسورة والتي تنتمي إلى عشيرة البقارة أكبر العشائر شرق وشمال سوريا وأكثرها نفوذاً، كان والده متنوراً خارجاً عن قيود القبيلة والمجتمع امتهن حرفة إصلاح الأسلحة، علاوة على حرفة السياقة، حيث كان من أوائل الذين اقتنوا السيارات في دير الزور. تطوع في الجيش التركي في أثناء الحرب العالمية الأولى، وقاتل في معركة «جناب قلعة «، وأقام ثلاثة أعوام في تركيا أتاحت له الاحتكاك بالأتراك المتنورين.

أما والدته فهي أرمنية من الهاربين من مجازر الأتراك كان لها ولجدته لأمه الفضل الكبير في تفتح عينيه على المسألة القومية وقيم الديمقراطية وحرية المرأة.

تلقى الحافظ علومه الأولية في كتّاب دير الزور، ثم نقله والده إلى مدرسة السريان الأرثوذكس التي كانت تبعد قرابة كيلومترين عن بيته، إلا أن وفاة والدته عام 1946 ووالده بعد عام واحد اضطره لترك الدراسة لفترة قصيرة وَالانصراف إلى تأمين نفقاته، فعُين معلماً وكيلاً في إحدى قرى ريف دير الزور.

وفي عام 1948 أي تاريخ النكبة، التحق بجيش الانقاذ الذاهب إلى القتال في فلسطين. آنذاك كان في الصفوف الثانوية، ثم انضم إلى حزب البعث العربي، وخلال خدمة العلم تعرف إلى شريك عمره وصديقه، الياس مرقص الذي كان عضواً

في الحزب الشيوعي السوري، وسيبدأ في هذا الوقت مشروعه النقدي للماركسية والاهتمام بالبعد القومي. وتحت تأثير مرقص سيبدأ تعرّف الحافظ على الفكر الماركسي.

مع هزيمة الجيش العربي عاد الحافظ إلى دير الزور محملاً بالأسئلة، ليجد ضالته في النادي الثقافي في دير الزور الذي أُسس عام 1949، والذي تحول لاحقاً وعلى يدي جلال السيد، إلى مكتب لحزب البعث العربي. وفي هذه الفترة تأثر كثيراً بكتابات ساطع الحصري وقسطنطين زريق، لكن التأثير الأكبر كان لميشال عفلق ولا سيما محاضرته المشهورة «في ذكرى الرسول العربي» التي قرأها ياسين الحافظ في كراس مطبوع، ووصفها بأنها « بيان الحركة القومية العربية على غرار البيان الشيوعي للحركة العمالية الاشتراكية في الغرب الرأسمالي»، وفي هذا المناخ السياسي انضم إلى حزب البعث في بداياته، وأمضى في عضويته نحو عام، ثم التحق بالجامعة السورية.

وفي دمشق نال منحة شهرية قيمتها خمس وعشرون ليرة، على مدار تسعة أشهر، بقرار من رئيس الجامعة قسطنطين زريق، مما خفف من أعبائه الاقتصادية وسمح له بالتفرغ للقراءة، وخاصةً قراءة الكتب الماركسية التي كان لها أكبر الأثر في تفكيره، وفي عام 1950 انسحب من صفوف حزب البعث، وحاز على إجازة في الحقوق عام 1953 ليعمل في وزارة الشؤون البلدية والقروية.

عام 1955 انضم إلى الحزب الشيوعي لكنه لم يلبث أن غادره عام 1956 غداة المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي، على خلفية تأليه أعضاء الحزب لخالد بكداش.

استهل الحافظ تجربة الكتابة عبر نشر المقالات السياسية. وفي عام 1963 ومع تسلم حزب البعث السلطة في سورية لعب الحافظ دوراً هاماً في المؤتمر القومي السادس، إلا أنه ومع تصاعد الخلاف داخل حزب البعث بين التيار اليساري والممثل وقتها بالقيادة القطرية لحزب البعث في سوريا والتيار اليميني والممثل بالقيادة القومية، بدأت مجموعة ماركسية بالتكون بعيداً عن اليمين واليسار البعثي والتي كان الحافظ أحد روادها، انشقت عام وأسست «حزب العمال الثوري العربي»، وضمت في صفوفها 1965 علي صالح السعدي وحمدي عبد المجيد من الحزب، وانضم إليهم لاحقاً حمود الشوفي وآخرون.

وفي شباط عام 1966 ومع انقلاب القيادة القطرية للحزب «صلاح جديد، حافظ الأسد، نور الدين الأتاسي» على التيار القومي في حزب البعث «ميشال عفلق، صلاح الدين بيطار، أمين الحافظ، محمد عمران»، وإدارتها المتطرفة والقمعية للبلاد، غادر الحافظ إلى باريس، إلا أنه ومع نكسة حزيران اتجه إلى بيروت.

من بيروت انتقل إلى دمشق ليتم اعتقاله العام 1968، بعدما دعا مع مجموعة من أصدقائه إلى تأسيس جبهة للنضال المدني ضد النظام، وفي السجن قضى ستة أشهر في زنزانةٍ منفردة، حرص سجانوه على إسماعه يومياً صرخات زملائه المعتقلين تحت التعذيب.

انتقل الحافظ وعائلته نهائياً إلى بيروت مديراً ثقافياً لـ «دار نشر الحقيقة « ونشر مجموعة من الكتب تعتبر من الأفضل التي ترجمت إلى العربية، وكان ذلك خلال الفترة الممتدة بين العامين 1969 و1974. بعدها انصرف إلى الترجمة والتأليف في بيته، وكلّفه «مركز دراسات الوحدة العربية» إعداد دراسة عن سورية بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، لكنه لم يستطع إكمال بحثه فقد ارتأى مسؤول المركز سحب التكليف بعدما عرف أنه مصاب بمرض عضال.

في أواخر العام 1977 أجريت له جراحة لاستئصال كتلة سرطانية في القولون، وكان المرض حينها منتشراً في كل جسمه. تعاون أصدقاؤه وأطباؤه وأسرته على إخفاء حقيقة مرضه عنه، وظن لأشهر أنه يعاني مرضاً يمكن علاجه لكنه سرعان ما اكتشف حقيقة الأمر، لذا انكب على إنجاز أعماله الفكرية التي بدأها، وحين عجز عن حمل القلم استعان بآلة التسجيل، وقبل وفاته أوصى بأن يُدفن في دمشق.

رحل الحافظ تاركاً للمكتبة العربية إرثاً ثرياً من المؤلفات أبرزها «حلول قضايا الثورة العربية، الآفاق الاستراتيجية للثورة العربية، اللاعقلانية في السياسة العربية، التجربة التاريخية الفيتنامية، الهزيمة والايديولوجيا المهزومة، في المسألة القومية الديمقراطية».

أيها السوريون، أيتها السوريات

■ سوريتنا - عامر محمد

وأخيراً فعلتها واستقالت، صحيح أنها استقالةٌ عبر الفيس بوك، والائتلاف لا يقبل الاستقالة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وصحيح أنها هددتنا بالتفرغ للعمل السياسي، فقالت على الفيس بوك "أنا استقيل من وحدة تنسيق الدعم وبقناعة تامة بأنه آن الأوان لعودتي للسياسة" فماتت الفرحة في قلوب بعض المرتابين، لكن لا تفسدوا فرحتنا الآن، فلقد هلت بشائر الانتصار، إنها السيدة سهير الأتاسي التي أجبرتها قناة الجزيرة "وليس الشعب السوري" على الاستقالة، فهلت بشائر الانتصار، وتقدم الشعب السوري العظيم خطوة جديدة نحو حريته التي كلفته كثيراً.

الأتاسي الشهيرة والتي نشرت سوريتنا سابقاً ملفاً من عشر حلقات، عن عمليات فساد وتلاعب وهدر للمال العام في الوحدة التي ترأسها "وحدة تنسيق الدعم" لم يكن من السهل عليها أن ترى القناة القطرية تنال منها بهذه القسوة (علماً أن العقيد عبد الحميد زكريا لم يقدم إلا القليل القليل عن السيدة) فلوحت بوجهنا بالاستقالة بعد أن عيرتنا بالمهام والإنجازات الكبيرة (التي تحققت ولم نرها، وكانت ولم نشعر بها، وتمت ولم نلمسها) خلال فترتها في الحكم، نقصد في رئاسة الوحدة، التي لم يُضرب موظفوها عن العمل فقط في نهاية 2013، ولم تتورط في لقاحات فاسدة، ولم تهدر مالاً قطرياً عاماً، ولم ترتهن للممول والمانح والمتبرع، فكل هذه إشاعات تنال منها وقد تكون (مؤامرة) عليها شخصياً (تعبير مؤامرة استخدمته الأتاسي أثناء الإضراب الشهير) فهي أمُّ الثورة.

نقول هلت البشائر، بشائر النصر، بسبب قناعة لدى السوريين الناشطين والإغاثيين والإعلاميين بأن الطريق إلى إسقاط الأسد يمرّ عبر إسقاط الأتاسي، ولا تسأل كيف تشكلت هذه القناعة، لكن على الأقل كل المحاولات السابقة للمس بصاحبة الجلالة، بعد كل شائعة أو قضية أو فضيحة، قوبلت بإصرار شديد على بقائها ولو كره الكارهون، كانت تنتصر ولا تغادر المكتب المحصن في غازي عنتاب (محصن هنا ليست تعبيراً أحبه المحرر فأقحمه في النص بل هي حقيقة، لأن المكتب مزود بتقنيات حماية مكلفة ومتطورة) إذ كيف لا تهل البشائر وقد تمكن السوريون وربما القطريون من إزاحة الأتاسي؟ وليس من المهم من تمكن من تحقيق هذا النصر، فنحن شعب لا يملك أن يغير مستخدماً في أي دائرة تابعة للنظام أو للمعارضة.

في هذه الأثناء راجت شائعات بأن الدوحة لم ولن تتخلى عن الأتاسي، بل ستعينها سفيرة للائتلاف في قطر (كي تتفرغ للسورين هناك)، إشاعة لا نملك حتى الآن دليلاً على صحتها فالساسة متكتمون جداً بهذا الشأن وحذرون، لكن إن صح الخبر (فلله الأمر من قبل ومن بعد).

نحن هنا لا نكيل الاتهامات جزافاً للأتاسي، بل نوجه لها سؤالاً مباشراً علها تجيب عليه، ونقول لها: حدثينا عن منزلك في عنتاب؟ تكلفة الأثاث فيه؟ الديكور؟ قولي لنا تحت أي بند صرف المال أثناء تأسيس الوحدة لصالح منزلك؟..

أطلعينا على ما قلته في اجتماع الهيئة العامة للائتلاف حين عاد رئيسه عن قرار إقالتك بعد قضية اللقاحات الفاسدة؟ ماذا قلت يومها وكيف عم الصمت الحاضرين؟

قولي لنا مباشرة من تلك السيدة التي حضرت الاجتماعات في الوحدة ولم تكن تملك أي صفة رسمية؟ هل تريدين أن نسمي مصدر المعلومات؟ لك هذا إن أجبت.

هيك سمعنا

كيف تتخلص من العصبية؟.

أفغانية بزي «مدرع» احتجاجاً على التحرش.

بالفيديو:شاهد مركبة «الفجر» تدور حول «الكوكب القزم» بعدما قطعت 500 مليون كلم.

هذه العناوين وغيرها تنشرها صفحة راديو أنا على الفيس بوك، ربما من باب أن «سوريا بخير».

•••

في برنامج أسبرين عبر راديو أورينت يتنافس ثلاثة مذيعين «ذكر وأنثيين» على المايك بشكل شرس، إذ تمر دقائق من البرنامج لا تستطيع فيها أن تميز من يتحدث الآن، الأسلوب العام للبرنامج يُذكر بتلك «النهفات» التي كانت إذاعة صوت الشباب تسردها لنا، بالذات حين يسيطر الضحك على المقدمين الثلاثة، ربما لكل هذا سمي البرنامج أسبرين.

•••

الرجاء ثم الرجاء من الزملاء في راديو نسائم سوريا الانتباه إلى قواعد اللغة العربية، في فقرة «متل اليوم» ضمن البرنامج الصباحي ترتكب المذيعة انتهاكاً بحق اللغة العربية ويتعدى الأمر الأخطاء الشائعة إذ تقول «قام العراقيين» و«من السوريون» فيما يقدم الفقرة إلى جانبها مذيع أخر، علماً أن الفقرة مدتها عشر دقائق.

هيك رح نسمع

«ندوة زيتونة» ندوة حوارية تعكس ما يفكر به الداخل، في كل ما يهمه من قضايا ونستضيف فيها خبراء ومحللين وباحثين من كل الاختصاصات، محاولين ما استطعنا تشخيص الواقع وتحليل المستقبل. البرنامج من إعداد عبدالله المحمود وتقديم فيصل السليم عبر راديو ألوان.

•••

«سين سؤال» برنامج يخص السوريين، ليرد على أسئلتهم واستفساراتهم فيما يخص القانون التركي، من معاملات وقوانين وقضايا، وهو موجه للسوريين في تركيا، إعداد وتقديم لينا بلال، الثلاثاء الساعة الرابعة عبر راديو أنا.

•••

«تكنو أوبجكت» برنامج يهتم بالتكنولوجيا وآخر التطبيقات عبر أجهزة الهاتف المحمول، كما يسلط الضوء على الجديد في عالم التقنيات، تقديم: أحمد سيدو، كل يوم إثنين، التاسعة مساءً، على راديو روح.

هذه السلسلة بالتعاون مع:

كلنا مواطنون
We are all Citizens

المرأة وحقوقها في دولة المواطنة

■ إعداد المحامي فارس حسّان

عام 1977 دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها رقم «142 / 32» لإعلان يوم من أيام السنة يوماً للأمم المتحدة لحقوق المرأة والسلام الدولي، وذلك وفقاً لتقاليدها وأعرافها التاريخية والوطنية. وقد دعت الجمعية العامة الدول إلى المساهمة في تعبئة الظروف اللازمة للقضاء على التمييز ضد المرأة، وضمان مشاركتها الكاملة في التنمية الاجتماعية على قدم المساواة مع الرجل. وقد اتخذ الإجراء غداة السنة الدولية للمرأة عام 1975 اتفق على أن يكون الثامن من آذار عيداً عالمياً للمرأة.

هذا الإعلان يقدم قيمةً أخلاقية وإنسانية لنصه صراحةً على انعدام الفروق بين الجنسين في المساهمة في الحياة والحقوق العامة. ويشكل هذا الإعلان عودة إلى الفطرة الإنسانية والى مرحلة تاريخية، هي مرحلة ما قبل اللا مساواة بين الجنسين ونبذ الفروق الجسمية والعقلية والنفسية باعتبارها مصدراً لعدم المساواة والتي تبنى عليها شتى مظاهر اضطهاد المرأة.

وضع هذا الإعلان الأمور في نصابها من خلال الإقرار بأن التمييز بين الجنسين ذو طابع تاريخي سياسي فقط، دون أن يكون متأصلاً في الطبيعة البشرية البيولوجية، أو من مشيئة الخالق أو من مقتضيات النواميس الأخلاقية العامة، بل هو نتاج ظروف تاريخية أنتجته، وهذه الظروف قابلة للتبدل والتغيير، وبالإمكان تجاوزها في حال توفر الشروط التاريخية البديلة والتي تؤمن للمرأة موقعاً متحرراً ومتساوي الحقوق مع الرجل.

اليوم، وبعد ثلاثين عاماً تقريباً على إعلان اليوم العالمي للمرأة، يقبل العيد دون جديد على صعيد الحقوق والتمكين للنساء العربيات، بل يأتي في خضم ردةٍ عن الحقوق المكتسبة تضع المرأة بين مطرقة الدكتاتوريات وسندان التيارات المتطرفة، مما دعا إحدى منظمات المجتمع المدني في لبنان لإطلاق حملةٍ عنوانها «لا ربيع ولا أعياد.. دون حق النساء بالمواطنة الكاملة»، وقد توجهت هذه الحملة بالمعايدة لكل النساء بمناسبة يوم المرأة العالمي وعيد الأم، رافعة شعار أولوية التمسك بحقوق المواطنة غير المنقوصة وبحقها بمنح جنسيتها لأسرتها، مع إصرار على متابعة النضال لتحقيق المساواة في قانون الجنسية تكريساً لحق النساء في المواطنة الكاملة، ورفضاً لكل الحجج الواهية، وتجاوزاً لكافة الاعتبارات التي من شأنها تعطيل حقوق الناس، وتعليقها على شماعة المصالح السياسية البحتة.

حقوق المرأة في ظل المواطنة مازالت منتقصةً أو معدومة في مجتمعاتنا العربية، ولعل أهم العناصر التي لا تساعد على تحقيق المواطنة الكاملة للمرأة في مجتمعاتنا هي نقص البرامج المستدامة والثقافة السياسية، التي تغذي وتدفع روح المساواة والديمقراطية المتضمنة في المطالب النسوية بالمساواة، وضعف الوعي العام للمواطنين بحقوقهم وعدم تشجيعهم للمطالبة بها.

يضاف إلى ذلك غياب الديمقراطية عن المؤسسات وحتى الأحزاب العربية وإغفال الشفافية والمحاسبة والمصداقية لقواعدها الجماهيرية، ونقص أو ضعف قواعد نسائية منظمة تكون في موضع قوة لإحداث التغييرات المطلوبة، ووجود مقاومة سواء على مستوى المؤسسات أو الأفراد، لدمج النساء في الحياة السياسية العامة.

في عالمنا العربي تستعين الأنظمة الحاكمة بالصلات الثانوية التي سبقت تشكل الدولة، كصلات القرابة، الطائفية والعرقية والدين كمصدر لتأسيس شرعيتها في الحكم، مما يعني أن أشكال الحكم المختلفة من ملكية إلى سلالات حاكمة إلى أنصاف ديمقراطية، والتي تتصف بها هذه الدول، هي التي تصيغ بالضرورة كما تعيق وسائل مشاركة النساء والرجال سياسياً ومدنياً، وفي ظل هذا الوضع تعاني النساء من غبن مزدوج فهن محرومات أسوةً بالرجال، من التمتع بحقوقهن المدنية والسياسية الكاملة بسبب تسلط الدولة وأجهزتها، كما أن قوانين أغلب الدول العربية تعرفهن كقاصرات بحاجة لوصاية وحماية أقربائهن الذكور، فيما يتعلق بالحقوق الأساسية المتعلقة بشخوصهن مثل الزواج، الطلاق، العمل، السفر، أو منح الجنسية للأطفال، مما يعني أن العقد الاجتماعي الساري على النساء العربيات مازال قاصراً، يقوم على مفهوم الأبوية بالنسب ولم يصل بعد لحد العقد تام الأركان، فالدولة العربية لا تنظر للمرأة كفرد مستقل، وتؤسس لعلاقتها مع الدولة والمجتمع بشكل غير مباشر من خلال الرجل كوسيط نظراً لدوره في رعاية ورئاسة الأسرة.

وهنا تساؤلٌ مشروع عن تراجع دور المرأة العربية ومساهمتها في الدولة والمجتمع، على الرغم من أن الدولة العربية ونخبها الحداثية، أخذت الكثير من المبادئ والنظريات الغربية لتأسيس نظامها القانوني، والجواب عن هذا التساؤل مرده أن هذه الدول استقت القوانين الغربية كواجهة حداثية دون استهداف تغيير عميق في العلاقات الحاكمة للمجتمع، فالنخب الوطنية الليبرالية التي جاءت في بداية القرن العشرين وطالبت النساء بالمشاركة في العمل الوطني، اقتصر مفهومها للديمقراطية على الرجال، إذ حرمت النساء من حق التصويت بينما أعطي هذا الحق للرجال، في نفس الوقت كرست الحركات النسوية المرتبطة بأحزاب النخبة الحداثية، خطاب الأمومة والإنجاب والأسرة ولم تسع تلك الحركات لأن تميز النساء عن أسرهن عندما يتعلق الأمر بحقوقهن وهويتهن كما عملت الحركات النسوية في أوروبا مثلاً.

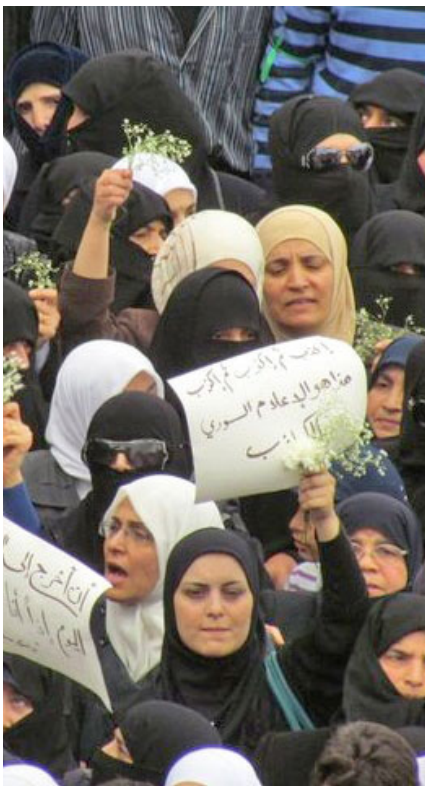

بات واضحاً أن تحقيق المواطنة التامة يستلزم عملية إصلاح اجتماعي شامل تكون حقوق المواطنة للنساء جزءاً لا يتجزأ منها، والفصل بين حقوق المرأة وبقية حقوق المواطنة الأخرى «سياسية ومدنية» يعيق ربط الحركات النسوية ببقية الحركات الاجتماعية والسياسية المختلفة التي تسعى لتحقيق حقوقها أيضاً، ولعل الاستراتيجية الأفضل للمطالبة بحقوق المواطنة الكاملة للنساء تستدعي الربط والتنسيق مع قوى مجتمعية أخرى، كما تستدعي الربط المبدع بين تحقيق الحقوق الفردية وتحقيق الصالح العام للمجتمع بمكوناته المختلفة.

طلال نعمة: إلياس مرقص - حوارات غير منشورة

■ ياسر مرزوق

«في سيرته الفكرية إلياس مرقص يحرك التاريخ» بهذه العبارة تصف هيفاء بيطار كتابنا اليوم للمفكر والفيلسوف السوري «الياس مرقص» سيرة شفهية سجلها الراحل على أشرطة، وهو على فراش المرض، وتم تفريغها وكتابتها لاحقاً لتصدر اليوم عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بتوقيع طلال نعمة الذي قدم حواراً مسهباً يلخص تجربة المناضل السوري ورؤيته الناضجة، وعرضاً لسيرته السياسية والفكرية، وسجالاته الجريئة، ومجادلاته المميّزة.

ليس للقارئ إلا الحنين للخمسينات والستينات التي يجول الكتاب بين صفحاتها، حيث قضايا الوحدة العربية، والعدالة الاجتماعية، والديمقراطية، وتحرير فلسطين، والتقدم والنهضة، وغيرها، هي القضايا العربية الأولى آنذاك.

أتى الكتاب على قسمين، الأول يمكن اعتباره سيرةً ذاتية لمرقص في ضوء التطوّرات والتغيّرات التي شهدتها سورية وبعض الدول العربية، ابتداءً من خمسينيّات القرن العشرين، وأمّا القسم الثاني فهو مجموعة من المطارحات الفكريّة والنقديّة والسجاليّة في ميادين الأبستمولوجيا، والوضعيّة، والميتافيزيقا، والشيوعية، والديمقراطية، والدولة، وماركس، ولينين، وجارودي، والثورة، علاوةً على الدين، والفكر الديني، ولاهوت التقدم، وكذلك الإسلام، واللغة، والأمة، والفلسفة، والحرية، والعبودية، وغيرها، ويختم الكتاب أطروحاته بحديث مُسهب عن الانحطاط، والنهضة، والعثمانيين، وجمال عبد الناصر، وعن موضوعات أخرى، مثل البيريسترويكا، وأمريكا، والخليج العربي.

وقد تبدو بعض العناوين التي طرحها مرقص في حواراته بعيدةً عن الراهن، بعضها تقادم أو ثبت فشله، إلا أنه يقدم منهجاً متجدداً لطرائق التفكير والحدس الذكي والرؤية الثاقبة التي كان يتمتع بها إلياس، فتلك الطرائق جعلته يتوصل إلى استنتاجات مهمة تبدو اليوم معاصرة، وبنت اللّحظة، وهنا بالتحديد نعثر على القيمة الخاصة بمثل هذا الحوار، إذ تشيع فيه روح التجدّد، إضافة إلى التألق الفكري وبُعد النظر ومستقبلية التفكير، ما يمنح هذا الكتاب نكهة خاصة، يتمازج فيها التاريخي والراهن بذكاء لافت.

بالحديث عن التغيير يفرق مرقص بينه وبين التقدم، فليس كل تغيّر تقدّماً، وليس كل تحوّل تقدّماً، لأن فكرة التقدّم وفق مرقص تفترض الذهاب إلى الأمام، أي التغيير نحو الأرقى. أما فكرة التحوّل فهي التحوّل من حال إلى حال. وثمة فارق آخر بين الثورة والتقدّم هو أن الثورة انقلاب. والثورة هي الدرجة الأولى على سلّم التقدّم إلى الأمام، ويلاحظ مرقص أن الفكر العربي الحديث لم يعن بفكرة التقدّم، بل تمسّك بفكرة الثورة. أما الانتفاضة فهي غير الثورة، لأنها احتجاج على نقصان العدالة، وربما هي التطلّع إلى السلطة.

اللافت في الكتاب أن مرقص وعلى الرغم من خلفيته الماركسية، قدم مبكراً لمصطلح المجتمع المدني بمفهومه الكلاسيكي، في ضوء التطورات اللاحقة في الفكر الاجتماعي والسياسي العربي المهتم بالتحول من التسلطية إلى الديموقراطية، كما تبرز مخالفته للرأي السائد اليوم بأن مشكلتنا كعرب تكمن في سيطرة «الفكر الديني» على عقولنا، بل يذهب إلى أن مشكلتنا تكمن في عدم وجود فكر ديني حقيقي، فأي خطاب ديني إلهي لا يمكن أن يقدم نظرية علمية، والقرآن ليس نظرية علمية، والأفضل مقاربة الكتب الدينية بالآداب والقصص. أما الأمة العربية فلن تقوم إلا على الديمقراطية المتصلة مباشرة بالعلمانية والحرية الفردية.

كما تتبدى راهنية مواقفه، في موقفه المعارض للعنف في أي شكل من أشكاله، ولأي هدف من الأهداف مهما كان سامياً. ويعترض على مقولة «بولانراس» الشهيرة الحرب استمرار للسياسة بشكل مختلف. إذ هو يرى أن الحرب، أية حرب، بما في ذلك ما يسمى الحرب الثورية، هي عنف يفرض على حياة الناس من خارج إرادتهم الواعية. فالعنف، في أشكاله المختلفة، هو تعطيل للسياسة، وإلغاء لدور الناس فيها، الدور الذي هو شرط ضروري لكي تمارس السياسة وظيفتها الأصلية.

وفي مواقفه من الأحزاب القومية واليسارية على حد سواء، والتي ظلت ترتكب أخطاء جوهرية فيما يتعلق بخطها السياسي وتنظيمها «ليس المهم تبنّي الماركسية قولاً وصراخاً، ولكنّ المهم تمثّل الماركسية». ثم تساءل عن أسباب فشل الأحزاب الشيوعية

في العالم العربي، فرأى أنّ الأسباب ذاتية في الدرجة الأولى، لأن التحوّل الثوري كان ممكناً، وقد حدث ولكن خارج إرادة هذه الأحزاب وفي غيابها عن ساحة العمل الجماهيري، وإلى حد ما ضدها. وقد استنتج من تجربته في الحزب الشيوعي السوري «أنّ الحزب لن يقدر على محاورة الحركة الشعبية بالزاد الفكري والمعرفي والأيديولوجي الرث الذي يقتات منه، وأنّ تجدده الفكري والثقافي هو شرط نجاحه في الحوار والاندماج في أوسع حركة شعبية عرفها التاريخ العربي».

أيقن مرقص أنّ الماركسية لا يمكن أن تتضمن كل الحقيقة، ولا يمكن أن تكون الحد الذي تتوقف عنده المعرفة الإنسانية، فقد كان ماركسياً متحرراً من تقديس النص، لأن انتسابه إلى هذا الفكر لم يكن انتساباً عصبوياً. وفي الوقت نفسه انتقد مثالية وذاتية النظرية القومية. كما سعى بفكره، وتنظيره، إلى تقديم تركيب نظري بين القومية والماركسية إذ اكتشف أنّ المسألة القومية قد جرت معالجتها بشكل خاطئ من قبل كثير من المفكرين الماركسيين، ومن قبل الأحزاب الشيوعية، ومن قبل الحركات التي حملت راية القومية.

لم يختم إلياس مرقص شيئاً ولم ينهِ شيئاً، لكنّه بدأ وفتح واقترح مبادئاً وأسساً قابلة للبناء عليها، بحثاً عمن يتابع البناء.

إصدارات

شهقة الضوء لبسمة شيخو

صدر حديثًا عن مركز التفكير الحر في السعودية المجموعة الشعرية الثانية للشاعرة السورية بسمة شيخو بعنوان "شهقة ضوء". بتقديم الشاعر شوقي البغدادي

يحوي الديوان الجديد مجموعة من قصائد النّثر تضم 46 قصيدة في 140 صفحة من القطع المتوسط.

وكانت الشاعرة "بسمة شيخو" قد صدر لها سابقاً، مجموعة "عبث مع الكلمات"، عن الهيئة العامة للكتاب - وزارة الثقافة السورية.

الاعجاز العلمي تحت المجهر

صدر مؤخراً عن موقع دار الكتب بالقاهرة، كتاب الاعجاز العلمي تحت المجهر «دارسة نقدية تطبيقية في ظاهرة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم» للكاتب السوري حمزة رستناوي.

وتناول الكتاب موضوعات: العلم، الدين، تصنيع الاعجاز العلمي وتضمن قراءة نقدية في «موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن و السنة» لمحمد راتب النابلسي. وفي كتاب «العلاج النفسي والعلاج بالقرآن» لطارق الحبيب، إضافة لسياقات ظاهرة الإعجاز العلمي.

تاريخ من لا تاريخ لهم
يوميات سجين

■ من مذكرات أحمد سويدان

1992 / 3 / 6

نمت الليلة الماضية قرابة الاثنتي عشرة ساعة نهضت خلالها للتبول ثلاث مرات، وصحوت على صوت المذيع في / مونت كارلو / وهو يرسل أخباراً عن الوطن العربي، وعن محادثات السلام في واشنطن، وعن تدمير أسلحة العراق.. أخبار الوطن تجعلك ترثي لهذا الوطن من كثرة ما فيه من بؤس وخيبة وشقاء.

وصلت دفعة من المساجين من تدمر يقدر عددها بين السبعين والثمانين من «بعث العراق» و«التوحيد الطرابلسي» و«التيارات الدينية» ويفيدون أنهم قدموا إلى محاكم سريعة، فحكموا بالمدة التي أمضوها حتى الآن. وأفادوا أن المعاملة سيئة داخل السجن، وأن الضرب المبرح اليومي مستمر، وقد تم توزيعهم على الطوابق.

إن أربعين سجيناً من الذين جاءوا من تدمر قد فتحت زيارتهم وكانوا بلا زيارة منذ ثلاثة عشرة سنة، وهم من بعث العراق.

لم يبق حول السجن سوى بقع قليلة من الثلج.

1992 / 3 / 7

روى الدكتور مزيد حداد حلماً رآه الليلة الماضية عن «الباص» والرحيل. إذ رأى نفسه في قريته ينتظر على الطريق العام. وكان يمر باصان: الأول يتجه إلى درعا، والثاني إلى دمشق يقف إلى جانبه وديع إبراهيم. مرّ الباص الأول دون أن يدركاه، ومر الباص الثاني، ونادى الدكتور مزيد السائق قائلاً له: - يجب أن تنقلنا. ولم يجبه السائق، وظل مسرعاً وساحة القرية غدت فارغة من الباصات والمسافرين. وظلّا يقفان في الساحة منتظرين، تلفهما الحيرة، ويلومان بعضهما لأنهما لم يصعدا بسرعة. إن الهاجس بإخلاء السبيل هو وراء مثل هذه الأحلام.

إن السؤال الملّح والراهن هو: متى يرحل الاستبداد الذي يسيطر على هذا الوطن من مشرقه إلى مغربه؟..

1992 / 3 / 8

لا شك أن حزب البعث. حزب الأربعينات والذي استكمل أطروحته القومية من ساطع الحصري وقسطنطين زريق. لا شك أن هذا الحزب الوحدوي بامتياز والذي صدّر كتاباً ومنظرين للوحدة، قد عانى عملياً الترنح منذ 8 آذار، والسقوط التراجيدي منذ قامت 23 شباط 1966. ومنذ أن قام بانقلابه عام 1968 في العراق. ثم بصعود صدام حسين إلى قمة السلطة عام 1978.

مبادئ الحزب وتطلعاته إلى وطن موحد، تنعم ربوعه بالعدالة دِيسَت من قبل العسكر «بالجزم» في كلٍ من سورية والعراق. وكان الجيش وبالاً على البعث بدل أن يكون رديفاً، ذلك لأن التربية الديمقراطية، ليس من جذور لها في

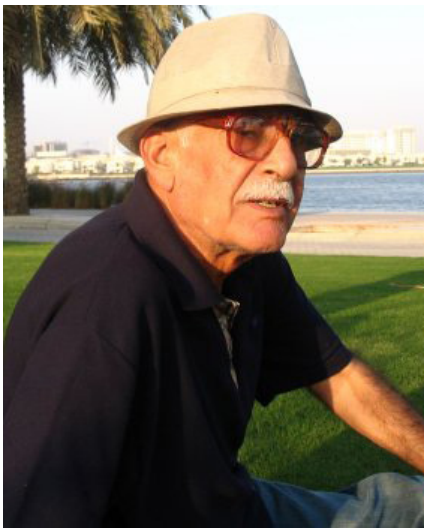

مجتمعنا. لننظر الآن إلى هذا الوطن المليء بالثورات، من ثورة الجزائر، إلى ثورة الفاتح في ليبيا، إلى ثورة مصر، إلى ثورة اليمن والجنوب اليمني، إلى ثورات البعث المتوالية في كل من سورية والعراق، إلى ثورة « فتح » في فلسطين، ولا ننسى ثورات السودان التي قطعت الطريق على الديمقراطية.

فماذا نجد؟..

نجد الخراب والغش والتبعية تعبث في أرجاء الوطن.

ولا نجد عامراً سوى السجون، نجدها هي الوحيدة المكتظة وهي كذلك المنيعة، وعالية الجدران والأسلاك.

ما هذه الثورات إذن؟..

الثورة عادة تقلب الواقع الظالم كي تنصف المظلوم. هكذا قامت الثورة الفرنسية والثورة الأمريكية والثورة الروسية.. وبقي الإنصاف مقلقلاً وغير متوازن بسبب سيطرة الأوغاد والطامعين على هذه الثورات.

لكن ثورات الوطن العربي بقيت «شاطرة في الكلام، وفي الحكي»، والشعارات العريضة. ومن ناحية الفعل بقيت ضد الوحدة، وضد الحرية، وضد الاشتراكية. وكان أهم إنجاز حققته هو: اعتقال الناس على الهوية، استحداث وبناء السجون، وإعلاء شأن الاستبداد وتسخير الله والإنسان لصالح السلطة المطلقة.

1992 / 3 / 9

الجميع يعيش حلم إخلاء السبيل. إحدى الزيارات تؤكد أن أسماءنا في التحقيق العسكري مدرجة في قوائم الإفراج، وستصل إلى إدارة السجن في 13 من الشهر الجاري. وأحد الرقباء يقول: إن أسماءنا وصلت إلى الإدارة والمسألة مسألة أيام!!

الحياة تمضي هنا مليئة بالطرائف والعجائب، واللامعقول يختلط بالمعقول.. وإخلاء السبيل هو المحور ونقطة الارتكاز.

كمظروفٍ أتعبه البريد

■ خوشمان قادو

حين تبيّن أنّ كل شيء في البيت لم يعد لائقاً، اشترى العديد من الصور القديمة وعلّقها على الجدار. لابدّ أن أتخفّف بخصوص السعادة، حالياً، لأكُن هادئاً ولطيفاً، ليس ثمة ما يجعلني أسعى إلى إعادة الماضي في صحن من قش، اللحظات ذهبت إلى قيلولتها، ربّما تركتُ بعضاً من الأسباب التي تبرّر سباقي إلى الدهشة!

في بيت صديقي تتغيّر العناوين، حتى الأحلام تتحرك في فراغاتٍ مُفزعة، ليس في مقدوري أن أرتب الأحداث كما يحلو لي، شروط الإقامة تَحتمل - على الأقل - المفاجأة في حالَ غيّرتُ في التوقيت. لن أتأخّر، هذه المرّة، في الالتفاتة، ربما سأبارك فوهة ما تريد أن تتأمل عيناي.

كلا، لن أترك الرؤية خلفي، الحاملون قبّعاتَهم سيحيّون زيارة الهواء لأحلامهم المرتديةِ أثوابَ المنافسة. بكل بساطة، لن تعود البراءة إلى إيقاد مصباح، حيث تركناها عند أقدام ملؤها رائحة المَجيء. حتى الخريف بات يمتلك مرآة يحجب بها نظر كلّ من يريد أن يستلقي فوق أعشاش العصافير.

أرأيت، صديقي؟! تمّ تأجيل كل شيء، بما فيها الساعات، حتى يتحسن مَظهر الحصان الذي زرناه قبل أن نتوقف عن الركض أمام ما يقلقنا. الموت يمكنه، أن يحرّرنا من نفقاتِ ما نحن به، لكنّه، الحبّ من سيزورنا غداً. الأيامُ، إن تأخرتُ، سترتدي ثوب العرس، ربما سمعنا الكثير من هذه الحِكم.

رأسي يؤلمني لكن، أبداً، البياض عادلٌ مع الليل. ليس مستحيلاً البقاء في الظنّ، بل هي الزيارة إلى هناك، لنكُن لطيفيَن في العتمة حين نلامس الأشياء، حيث نكون منتصرَين في العيون التي تشكّل ثُكنة، كمظروفٍ أتعبه البريد.

أفقياً لم ينتبهوا إلينا، كانوا أكثر لباقةً من تلك المساحة المشككة بالإخلاص، العيون لم تكن تناقش الأداءِ الممهّد إليها / العربة. خارج الحفلة تسّاقطُ كل الكلمات، أظن أن الكثيرين ارتاحوا من المساحة الممكنة بخصوص ما سأقوله غداً.

لمَ عساي أن أجمع كل الأشياء في الغرفة؛ الخطوات الأولى لا تحتاج إلى ديكور يوثق به حدّ الملل. المقدرة على عدم التمييز هي وجهة نظر تبدو جميلة، لكنها تفتقر إلى دهشة المهمّ في الأشياء. لا أدري! من الصعب تذكّر ما بُحنا به، سأجلس قليلاً، ربما تعود لترسم لي مقعداً أمام كل بيت. فتح الباب، ما كان خاطئاً، أحدنا كان في انتظار الآخر، سنمكثُ قليلاً ثمة المزيد من الليل لنحرس كل ما هو هادئ تحت الركام، وسنمسحُ من جديد كل الرصاصات التي تساقطت سهواً على سكينتنا، وكأننا كنّا نياماً حين ابتسم كلٌ منّا للآخر.

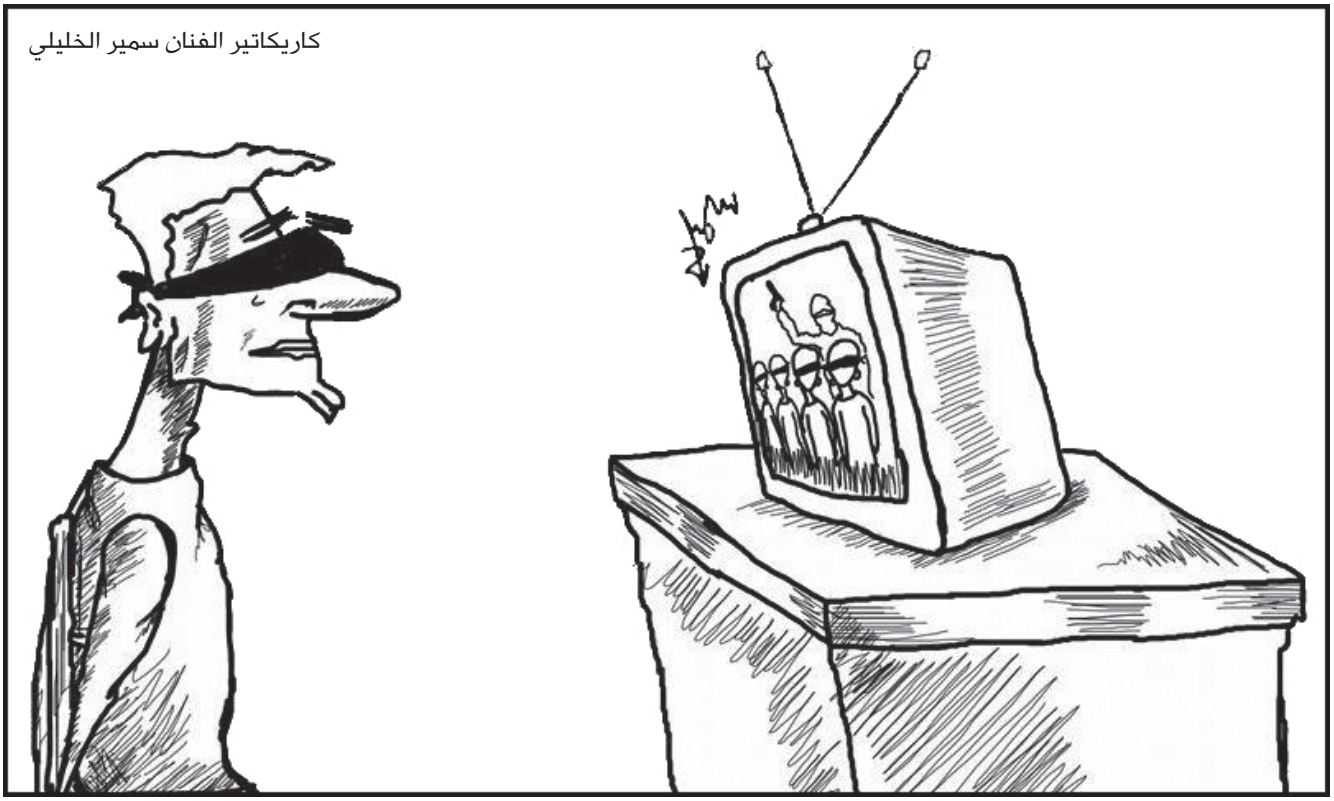
كاريكاتير الفنان سمير الخليلي

شاب لبناني يملأ أجساد عناصر النظام في حلب بالوشوم الشيعية

حلب - عثمان إدلبي

أصبح من النادر أن تقابل عسكرياً في حلب ولا ترى على جسده وشم (يا حسين) أو (يا علي) أو (يا زينب) أو كلمات أخرى مشابهة باتت تحمل الكثير من الايحاء الطائفي، مما يدل على وجود ظاهرة جديدة تتفشى اليوم بين العسكريين في هذه المدينة، وخاصة العسكريين الذين يعملون تحت إمرة ضباط من حزب اللّه، فمنهم من يوشم على جسده تلك الكلمات ليثبت ولاءه لقائده ومنهم من اعتنق المذهب الشيعي فعلاً وبكل معتقداته.

(علي اللبناني) صبغ أجساد العساكر السوريين بوشومه التي ترمز للطائفة الشيعية، وعلي هو شاب لبناني الجنسية أرسله حزب اللّه ليقاتل إلى جانب النظام في حلب، ولكنه ترك القتال بعد أن وجد في أجساد السوريين مكاناً يمارس فيه هوايته في دق الوشوم، علي استولى على محل صغير في حي الحمدانية وملأه بأعلام حزب اللّه وبصور شيعية، ووضع فيه كمبيوتر محمول بالإضافة إلى معداته التي يستخدمها في دق الوشوم.

ويقول مأمون، شاب من حلب: «أتردد على علي يومياً كون محله يقع قرب بيتي، فلاحظت أن جميع العسكريين الذين يأتون إليه لكي يوشموا على أجسادهم هم سوريون، وبعض منهم كان من أصدقائي أيام الدراسة، ومعظمهم من البسطاء الذين ينتمون إلى عائلات فقيرة، فكان علي يستغل بساطة هؤلاء العساكر وبأسلوبه القوي يقوم بإقناعهم بالوشوم، فأحيانا كان يدعي أن هناك روايات وقصص لهذه الوشوم وبأنها تحمي من الموت، وفي أحيانٍ أخرى يدعي بأنها مفيدة للدورة الدموية ولها فوائد صحية أخرى».

أكد لنا مأمون أن علي مازال حتى اليوم لا يتقاضى أي أجر مقابل تلك الوشوم لكنه يشرط على العسكريين مسبقاً أن يختاروا الوشوم التي يريدونها من الصور الموجودة على كمبيوتره، ويصف مأمون أبرز الوشوم التي يختارها هؤلاء بقوله «معظمها عبارة عن كتابات، أغلبها تنادي باسم الإمام علي وأولاده وأحفاده، ومنهم من يختار رسوما كسيف ذو الفقار».

طوّر علي عمله فأتى بآلات لدق الوشم وبمواد حبريه مخصصة، كما ازداد خبرةً، وبات يقوم برسم الوشوم ودقها بطريقة احترافية، هذا ما أكده لنا جاره مأمون عندما قال «غاب علي في الشهر الماضي لمدة أسبوع، وبعد مجيئه علمت أنه كان في لبنان وأحضر معه آلة متطورة تقوم بدق الوشم بشكل أسرع من الآلة اليدوية التقليدية، وألمها أخف وأتى بأحبار ملونة، ووشوم جديدة، وعندما سألته عن تكلفة تلك المعدات رفض أن يجيب وقال لي «فدى الحسين»، بعد أن طور علي عمله زادت شهرته، وزاد عدد العسكريين الذين يقبلون عليه، فبات اسم (علي اللبناني) يعرف من قبل أغلب العسكريين في حلب.

يزداد انتشار ظاهرة الوشم على الجسد بين عناصر النظام في حلب، وأصبح البعض منهم يتنافسون في وشم أجسادهم بالكلمات والعبارات والرسوم الشيعية، هذا ما أصبح يلاحظه أهالي حلب، فمنهم من عبر عن استيائه وحذر من أن يكون تفشي هذه الظاهرة بين العسكريين أمر مخطط له ومدروس من قبل عناصر حزب اللّه.

يقول الأستاذ رائد، من سكان حلب: «إن وقع هذا العسكري في أسر قوات المعارضة ووجدوا على جسده وشماً يرمز للطائفة الشيعية أو لحزب اللّه فهو حكماً سوف يقتل على الفور، فمن وشم له يريده أن يقتل، وعلى الرغم من انتشار عدد كبير من مقاتلي حزب اللّه في حلب لم أر إلى الآن مقاتلا وشم على جسده أي وشم يدل على طائفته»، بينما عبر الشيخ «أحمد داوود» من أهالي حلب أيضاً، عن انزعاجه من تفشي هذه الظاهرة بقوله: «إن هذه العبارات الطائفية تزيد من التفرقة الطائفية بين السوريين».

للمشاركات وللمراسلات والتواصل مع هيئة التحرير souriatna@gmail.com

حي الدبلان بحمص 8 آذار 2015 | عدسة نوال معصوم

يُحكي أن حمص

■ حمص - نوال معصوم

يُحكى عن مدينةٍ كانتْ تزيّنها الحجارةُ السود، عن مدينةٍ كان سكانُها يتنفّسونَ الحُبَّ أكثرَ من الهواء، عن البائع الذي يُقرضُ جارَه نصفَ سلع المحل، عن الأمِّ التي اشتاقَتْ لأولادها فأسكنَتْ بعض الشباب في بيتها القديم الكائن في حمصَ القديمةِ كي تُغني نفسَها عن غياب أرواحهم، يُحكى عن الأب المسؤول عن تعليم كلّ أولاده في أرقى المدارس، عن إلباسِهم أفضل ملبس، عن إطعامهم من أشهى المأكولات.

يحكى عن مدينةٍ أسوارُها قاومَتِ التتارَ والمغول، عن أهلها الذينَ استعاضوا عن عقولهم بفكرةِ الجنونِ كي يُبعِدوا عنهمُ الغزاة، عن ضحكةٍ لم تفارقْهم لا في حربٍ ولا في سلم، يُحكى عن مدينةٍ اشتُهِرَتْ بالكرنفالاتِ والمناسباتِ والأعياد، عن حاراتٍ جذبَتْ ببساطتها آلافَ الغرباء من داخل سورية وخارجها، عن احتضانِ مسجدِ خالدَ ابن الوليدِ لأمِّ الزنار، عن حمايةِ الهلالِ لصليبها، يُحكى عن أم الحجارةِ السود..

هي حمص، هي الاسمُ الدامي، هي الصمودُ والفقرُ والعطاء، هي المدينةُ الميّتةُ التي تحاولُ أن تعودَ فوق أنقاضها كالصقر، هي أمٌّ الوليدِ الذي لم يبقَ في جسده مكانٌ لضربة رمح أو طعنةِ سيف، هي اليومَ أرواحُ الرجالِ المقهورة، وأنّاتُ الأمهاتِ الثكالى، هي صرخةُ طفلٍ في وجه الجهلِ والعوَز، لم تكنْ تلك الجوهرةُ خامدةً كما حالُها اليوم..

هي التُّجارُ الذين يغشونَ زبائنَهم، هي الصراعُ بين الباعةِ لرفعِ الأسعارِ أكثر، هي مالكُ النعمةِ حافظُها محتكرُها عن الآخرين، هي صاحبُ المنزلِ الذي ما زالَ صامداً يرفعُ أجرتَهُ في وجه النازحين، هي بكاءُ طفلٍ لا يملكُ أهلُهُ سعرَ حذاءٍ جديدٍ يلعبُ به كرةَ القدم في الشارعِ المتّسخ، هي حيرةُ طفلةٍ لم تعدْ تعرفُ حاصلَ جداءِ الاثنينِ بالثلاثة، هي وقوفُ أمٍّ باكيةٍ في الباحةِ أمامَ صفٍّ صغيرِ المساحةِ في مدرسةٍ مكسورةِ الشبابيك، عوضاً عن وقوفها في شرفتِها المطلّةِ على غابةِ الوعر، هي حسرةُ أولادِها على زيارةِ السيرك ومدينة الملاهي، هي تنهيدةُ رجلٍ أهلكَهُ الوقوفُ في صفٍّ المنتظرينَ لصندوقِ الإعاناتِ المعيشيّة، هي ازدحامُ المستوصفاتِ والصيدلياتِ بشتى المرضى والمحتاجين..

لكنّها ما زالَتْ وستبقى آلهةَ الحبِّ السورية، ما زالَتْ وستبقى الأمَّ الحنون، والجمعيات الخيريّة، ما زالَ فيها أهلُ الطيبةِ يوزّعونَ حبَّهم على المحتاجينَ بالمجّان.. هي حمصُ الأسواقِ والحريّة، هي بسمةُ الأملِ التي يمكنُ أن تعود..

إشارة مرور

■ يوسف العبدلله

جبهة حلب

منذ أيام جمعتني صدفة مع أحد المقاتلين في معارك جبهة «حندرات» بريف حلب، وقد شارك هذا المقاتل في صد الهجوم الكبير الذي شنته قوات النظام مدعومة بمليشيات الحرس الثوري الإيراني وحزب اللّه اللبناني.

تحدث هذا المقاتل المصاب بشظية في فخذه عن صعوبة المعارك في «باشكوي» وعن فرار عناصر النظام مع بداية المعركة، واستماتت عناصر حزب اللّه والحرس الثوري الإيراني في الوصول إلى نبل والزهراء.

وبالرغم من الزهو الذي يشعر به المقاتل إزاء نجاحهم بصد هذا الهجوم، إلا أنه تخوف من أن النظام ومليشياته سيحاولون من جديد الوصول إلى نبل والزهراء.

في سياق تلك المعارك كانت تعليقات الصفحات المؤيدة للنظام على الهزيمة الكبيرة في ريف حلب -كالعادة - ترويج لانتصارات دنيكشوتية، لكن استوقفتني بعض الصفحات ومنها صفحة «أسود مطار دير الزور» والتي بدأت بالترويج لمعركة كبيرة جديدة في «باشكوي وحندرات» وبمشاركة روسية هذه المرة.. وصلت طلائعها إلى طرطوس مؤخراً.

زلزال سانا

«هزة أرضية بقوة ثلاث درجات على مقياس ريختر، وعلى عمق 7 كيلومترات، تعرّضت لها مدينة حلب عند الساعة الخامسة و31 دقيقة بالتوقيت المحلي»

هذا ما أوردته وكالة سانا عن خبر نسف قوات المعارضة لمبنى المخابرات الجوية في حلب ما أثار موجة من السخرية والتعليقات على صفحة الوكالة، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي.

ليست المشكلة بالخبر الكاذب الذي أوردته سانا، فهي لم تكن المرة الأولى التي تزيف فيها الأخبار، لكن وكالة سانا بقيت على موقفها من أن هزة أرضية ضربت حلب، وأبقت الخبر على موقع الوكالة في الفيسبوك إلى الآن.

الثورة أنثى

ثلاث سيدات سوريات حصلن خلال الأيام القليلة الماضية على جوائز مهمة تقديراً لعملهن الشجاع في الثورة السورية

فقد حصلت السورية مجد شربجي على الجائزة الدولية للمرأة الشجاعة (International Women of Courage Award) المقدمة من الولايات المتحدة الأمريكية، على أن تسلّم من قبل ميشيل أوباما (زوجة الرئيس الأمريكي) في عيد المرأة العالمي يوم 8 آذار الجاري.

وحصلت المعلمة والناشطة السورية، سعاد نوفل على جائزة «هومو هومينى» لحقوق الإنسان في العاصمة التشيكية براغ. واشتهرت سعاد نوفل ابنة الرقة السورية برفع لافتات وتنفيذ اعتصامات بشكل منفرد أمام مقرات داعش في الرقة.

مدير منظمة «هومو هومينى» أعلن أن المنظمة «تمنح جائزتها لسعاد نوفل لا لشجاعتها في إظهار معارضتها علناً للسلوك الإجرامي من جانب الدولة الإسلامية أمام مقراتها في الرقة وحسب، بل لاحتجاجها طويل الأجل، وغير العنفي، على واحد من أشد أنظمة العالم وحشية، نظام الأسد في سورية، مضيفاً: نريد عبر هذه الجائزة أن نعبر عن دعمنا لكثير من السوريين ممن يعارضون بفاعلية ودون عنف الإرهاب والاستبداد مهما كان مصدرهما».

كما كرّمت منظمة مراسلون بلا حدود الصحفية السورية زينة ارحيم، تقديراً لعملها الصحفي الذي تقوم به في المناطق المحررة من سوريا، من خلال تدريب المواطنين الصحفيين في المنطقة.

السوريات هن الشجاعات..